الصحابي الجليل

جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ

ودوره السياسي والعلمي

إعداد

د / فاطمة أحمد محمود حسب

مدرس التاريخ الإسلامي

بكلية الدراسات الإنسانية – بنات بالقاهرة

١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦

مقدمة

سطر التاريخ الإسلامي على امتداد عصوره في سيرة صحابة رسول الله حروفًا من نور، فتاريخهم من أقوى مصادر القوة الإيمانية والعاطفة الدينية التي لا تزال هذه الأمة تقتبس منها شعلة الإيمان وتشعل بها مجامر القلوب، فقد جاءتهم دعوة النبي ﷺ فأمنوا بها وصدقتها قلوبهم، وما كان قولهم إذا دعوا إلى الله ورسوله إلا أن قالوا (ربنا إننا سمعنا مناديًا ينادى للإيمان أن ءامنوا بربكم فآمنا) [1] فوضعوا أيديهم في يد النبي ﷺ وهانت عليهم أنفسهم وأموالهم وعشيرتهم، واستطابوا المرارات والمكاره في سبيل الدعوة إلى الله والشوق إلى لقاء الله والحنين إلى الجنة، ونسوا في ذلك لذاتهم وشهواتهم وهجروا راحاتهم وغادروا أوطانهم وأقبلت قلوبهم إلى الله[2].

إن صحابة رسول الله ﷺ كانوا كالنجوم التي تعانق الشمس وتدور في فلكها، فقبست من نورها ونهلت من بحرها الزاخر ويممت شطر بقاع الأرض، فتألقت في سماء الشمال والجنوب، وأضاءت دنيا الشرق والغرب، ولقد حاز أصحاب رسول الله - رضي الله عنهم - قصب السبق في كل شئ: فهم قمة في التقوى والورع، وآية في التجرد والإخلاص، ومشعل في

---

(1) سورة آل عمران، آية رقم ١٩٣.

(2) الكاندهلوي:(محمد يوسف الكاندهلوي) ت١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، حياة الصحابة، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١، سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ١، ص١٦.

العلم والعمل، ونبراس في الدعوة والحركة فرضي الله عنهم أجمعين[1] .

ويعد جابر بن عبدالله أحد هؤلاء الصحابة الكرام، وكانت شخصيتة متعددة الجوانب، متشعبة المناحي، تنطوي على كثير من صفات العظمة، تتمثل في أنه كان مولعًا بالجهاد راغبًا في بذل نفسه في سبيل الله، والدليل على ذلك أنه بعد وفاة أبيه لم يتخلف عن واحدة من غزوات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومشاهده، وفي عهد الخلفاء الراشدين شارك في الفتوحات الإسلامية في الشام ومصر، كما كان فقهيًا وقاضيًا عمل بالفتوى في المدينة، كذلك كان راغبًا في تلقي العلم، شغوفًا بتحصيله، لذا كان ملازمًا للنبي ﷺ.

أما في مجال الحديث فكان من الصحابة المكثرين عن النبي ـ ﷺ ـ رواية وحفظًا، وكان يتحرى الدقة في مروياته، كما كان حريصًا على أخذ الحديث من راويه مباشرة حتى لو كلفه ذلك السفر إليه، من هنا كان الدافع وراء تناولي لهذه الشخصية بالدراسة موضحة جهودة المتميزة في المجال السياسي والعلمي، إضافة إلى أنه لا توجد دراسة مستقلة عن شخصية جابر بن عبدالله.

وقد قسمت البحث إلى أربعة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: تناولت فيه اسم جابر بن عبدالله وأسرته والتعريف بأبيه وأمه ومولده، ودخوله الإسلام وكيف كانت نشأته، ثم تحدثت عن

---

(1) عبد الستار الشيخ، عبدالله بن مسعود، دار القلم، بيروت، ١٤٢٩هـ/١٩٩٩م، ص٨ .

زواجه.

المبحث الثاني: تناولت فيه دور جابر بن عبدالله في الجهاد في سبيل الله، ومشاركته في العزوات مع النبي ﷺ.

المبحث الثالث: أوضحت فيه دور جابر بن عبدالله في الفتوح الإسلامية(دمشق وفتح مصر)، ومشاركته في الأحداث السياسية.

المبحث الرابع: تحدثت فيه عن حياته العلمية، وكيف أثرت ملازمته للنبي - ﷺ - وروايته للكثير من أحاديثه.

إسمه، عائلته، إسلامه

إسمه، عائلته

هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري[1] الخزرجي، ينتمي إلى قبيلة الخزرج والتي كانت إحدى القبائل الموجودة بالمدينة، وكان أفرادها يتصفون

(١) الأنصاري الخزرجي: كلمة أنصار اسم إسلامي، سمى به النبي الأوس والخزرج وحلفائهم، والأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة، وهما ابنا قيلة، وهي أمهم وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد، كان لهم ملك يثرب نزلوها عند قدومهم من اليمن بعد انهيار سد مأرب، ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع الزهري) ت٢٣٠هـ/٨٤٤م، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، جـ٤، ص٣٨٢، ابن قانع(أبي الحسن عبد الباقي بن قانع) ت٣٥١هـ/٩٦٢م، معجم الصحابة، السعودية،جـ١، ص١٣٦،العجلي(حمد بن عبدالله بن صالح) ت٢٦١هـ/٨٧٤م، تاريخ الثقات، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٩٣، الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، ط١، سنة١٤٠٧/ ١٩٨٧، ص٢١، العبر في تاريخ من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، سنة١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥، جـ١، ص٦٥،ابن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت،ط١، سنة١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، جـ١، ص٨٤.

بالنخوة والإباء والفروسية والقوة، وقد ألفوا الحرية ولم يخضعوا لأحد[1]، وكان جابر بن عبدالله يكنى بأبي عبدالله[2]، وله عدة أولاد عبدالله وعبدالرحمن، وأم حبيبة. وأمها سهيمة بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد بن ظفر من الأوس، وكذا ولد له محمد وحميدة وأمهما أم الحارث بنت محمد بن مسلمة بن سلمة من بني الحارث، وميمونة بنت جابر وأمهما أم ولد[3] .

أما أبوه "عبدالله بن عمرو بن حرام" فقد كان أحد النقباء[4] ليلة

---

(١) ابن خلدون(عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي) ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، العبر وديوان المبتدأ والخبر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨ هـ، جـ١، ص٤٤٤ .

(٢) الأصبهاني(أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه) ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م، رجال صحيح مسلم، تحقيق عبدالله الليثي، بيروت، ط١سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١١٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٢، البلاذري(أحمد بن يحي بن جابر)ت٢٧٩هـ/٨٩٢م، جملة من أنساب الأشراف تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١ سنة١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ١، ص٢٨٨، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٥٩، ابن عساكر (أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعي) ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م: تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأفاضل والأماثل، أواجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها،دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، جـ١١، ص٢١٥.

(٤) بعد أن تمت بيعة العقبة الثانية، طلب النبي منهم اثني عشر نقيبًا يكونوا كفلاء على قومهم، فاختاروا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وكان عبدالله والد جابر كان أحد النقباء من الخزرج، ابن هشام(أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري) ت٢١٣هـ/٨٢٨م، السيرة النبوية، تحقيق محمد شحاته إبراهيم، دار =

العقبة، وشهد بدرًا[1] واستشهد بأحد[2]، حتى قيل عنه: (كان عبدالله عقبيًا بدريًا نقيبًا)[3]، بمعنى أنه كان أحد النقباء الذين اختارهم النبي أثناء

المنار، القاهرة، جـ١، ص٤٠، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٢ ، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف،جـ١، ص٢٨٨، اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح) ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م، تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت،جـ٢، ص٣٥، تاريخ أبي زرعة(الإمام الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان النصري) ت٢٨١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ص١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٢٨٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢١٥، ابن حزم(علي بن سعيد) ت٤٥٦هـ، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ص٣٥٩ ،الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ٢، ص٢٨١.

(1) بدر: تقع على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ثم صارت محطة للحجاج واليوم هي بلدة بأسفا وادي الصفراء تبعد عن المدينة بـ١٥٥ كيلًا، وعن مكة بـ٣١٠كيلًا، عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية الوادة في السيرة النبوية، دار مكة، السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٤١،٤٢.

(2) أحد: إليه تنسب إحدى غزوات النبي في سنة٣هـ/ ٦٢٣م، وهو من أشهر جبال العرب، يشرف على المدينة من الشمال يرى بالعين، لونه أحمر جميل، وهو داخل في حدود حرم المدينة، عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص ١٩.

(3) خليفة بن خياط (أبو عمر خليفة بن هبيرة الليثي) ت٢٤٠هـ/٨٥٤م ، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري،ط١، سنة١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص١٠٢ص١٨١، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، جـ١، ص٢٨٨، ابن الأثير(عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري) ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار بن حزم، ط١٤٣٣هـ/٢٠١٢، ص٧١٦ .

بيعة العقبة الثانية، كما شارك في غزوة بدر واستشهد في غزوة أحد[1].

يحدثنا "كعب بن مالك" . . رضي الله عنه . .[2] عن قصة إسلامه فيقول: لما خرجنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله فيها ومعنا عبدالله بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذناه معنا، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا، وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا، ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله بالعقبة فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبًا[3].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٢، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف،جـ١، ص٢٨٨، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٥٩ ، ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢١٥.

(2) كعب بن مالك: هو كعب بن القين بن كعب بن سواد، شهد بيعة العقبة الثانية وغزوة أحد والخندق، ثم شهد المشاهد مع النبي ﷺ، إلا غزوة تبوك فكان ممن تخلفوا عنها، وكان أحد شعراء النبي، توفي سنة خمسين هجرية في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان عمره يومئذٍ سبع وسبعين سنة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٩٣،ابن قدامة المقدسي(موفق الدين عبدالله) ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م، الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، تحقيق علي نويهض، دار الفكر، د.ت، ص١٦١، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص١٠٤٢.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٢٣٤، ابن سعد، الطبقات، جـ٣، ص١٠٥، ابن عبد البر(يوسف بن عبد البر النمري) ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م،الدرر في اختصار المغازي والسير،تحقيق شوقي ضيف، القاهرة١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م ،جـ١، ص٧٤، الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك) ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، نكت الهميان في نكت العميان، مطبعة الجمالية، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص١٣٣، ابن حجر =

وما أن دخل "عبدالله بن حرام" . رضي الله عنه . . في الإسلام، وهاجر النبي إلى يثرب أصبح عبدالله بن حرام ملازمًا للنبي ينهل من علمه وهديه، إلى أن جاءت غزوة بدر فكان من المسارعين في الخروج للجهاد في سبيل الله وكان يتمنى الشهادة، لكنه عاد من بدر سالمًا، وكتب الله له الشهادة في غزوة أحد[1].

ووقف "عبدالله بن حرام" موقفًا يدل على شجاعته يوم أحد من عبدالله بن أبي بن سلول والذي انخذل بثلث الجيش وترك بقية جيش المسلمين، فأتبعهم عبدالله بن حرام وقال لهم:" يا قوم أذكركم الله ألا تخذلوا قومكم ونبيكم عند من حضر من عدوهم، فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتال، قال فلما استعصوا عليه وأبو إلا الإنصراف. فقال لهم: أبعدكم الله، أعداء الله، سيغني الله عنكم نبيه"[2]

صدق "عبدالله بن حرام" . رضي الله عنه . . مع الله فصدق الله معه، لأنه كان يتمنى الشهادة في سبيل الله، فكان أول شهيد صباح يوم أحد، وفي ذلك يقول جابر بن عبدالله:" لما أراد أن يخرج أبي دعاني فقال: يا بني إني لأراني إلا مقتولاً في أول من يقتل، وإني والله لا أدع بعدي أعز

العسقلاني(أحمد بن علي بن حجر) ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، السعودية،د.ت،جـ١، ص٢٢١.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٢، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف،جـ١، ص٢٨٨، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٥٩ ،ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢١٥.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٥ .

علي منك غير نفس رسول الله، وإن علي دينًا فاقضي عني ديني، واستوصي بأخواتك خيرًا قال: فأصبحنا فكان أول قتيل"[1].

أما أمه فهي أنيسة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم وأم أبيه عبدالله بن عمرو فهي هند بنت قيس بن القدم بن حارثة بن عطية[2] .

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٢، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، ص٢٨٨، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٥٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢١٥،

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٢، خليفة بن خياط، الطبقات، ص١٠٢، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، جـ١، ص٢٨٨، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٥٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢١٥، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص١٦٥،.

مولده

ولد جابر بن عبدالله في يثرب[1]، ولم تذكر المصادر نصًا صريحا يبين تاريخ ولادته، إلا أن الذهبي ذكر أنه كان يبلغ من العمر يوم بدر ثمانية عشر سنة[2]، من هنا يمكن القول بأن ولادته ربما كانت قبل بيعة العقبة الثانية بحوالي أربعة عشر سنة أو أقل.

إسلامه

أشرق نور الإيمان في قلب جابر بن عبدالله وهو صغير غض فأضاء كل جانب من جوانبه، حيث أسلم وهو صبي صغير وشهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين رجلًا[3]، وبايع النبي وهو طفل صغير، فيروى عنه أنه قال:"كنا مع رسول الله ليلة العقبة، وأخرجنى خالي وأنا لا أستطيع

---

(1) يثرب: سميت بذلك نسبة إلى أن أول من سكنها يدعى يثرب بن قانية والذي يرجع نسبه إلى سام بن نوح، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابه، ثم سميت مدينة رسول الله لنزوله بها، ياقوت الحموي،(شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي) ت ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م، معجم البلدان، عني بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، ط١، سنة١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦ م القاهرة، جـ٥، ص٤٣٠، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص٣٣٧.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط ١١، سنة١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ٣، ص١٩١.

(3) ابن قتيبة(أبو محمد عبدالله بن مسلم) ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، ط٤، د.ت، ص٣٠٧، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، جـ١، ص٢٩٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ١، ص٢٢٠، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص١٦٥.

أن أرمي الحجر"[1].

نشأته

نشأ جابر بن عبدالله . رضي الله . عنه في عائلة فقيرة، لكنها كانت تبث في نفوس نابتيها طيب الخلال، وتنشئهم على خير ما ينشأ عليه الفتيان، إقدام في حزم، ونجدة في عزم، وعزة نفس، وحب للجهاد والتضحية في سبيل إعلاء كلمة التوحيد، وقد ورث هذه الخصال من أبيه رضي الله عنه، كما كانت عمته أخت أبيه هند بنت عمرو بن حرام رضي الله عنها[2] من الصحابيات اللائي خرجن للجهاد في سبيل الله، فقد

---

(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ص٩٥٣، رقم٣٨٩٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ٥، ص٣٧٨.

(٢) هند بنت عمرو بن حرام: بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، وهي زوج عمرو بن الجموح الذي كان سيدًا من سادات الأنصار، قتل عنها يوم أحد، وقد شهدت مع النبي بعض المشاهد، وروت عن النبي، وقد حضرت غزوة أحد، فتروي السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا صبيحة يوم أحد من السحر، فإذا امرأة أقبلت بين عدلين. فقلنا: ما الخبر؟ قالت "خيرًا، دفع الله عن رسوله وعن المؤمنين، واتخذ الله من المؤمنين شهداء- ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا" ، ثم قالت لبعيرها: "حل" فقلنا ماهذا؟ قالت أخي وزوجي ودفن أخوها وزوجها في قبر واحد، ابن قدامة المقدسي، الاستبصار في نسب الصحابة، ص١٥٣، ابن حجر العسقلاني(أحمد بن علي بن حجر)ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وآخرون،دار الكتب العلمية، لبنان، ط١سنة١٤١٥هـ/١٩٩٥م، جـ٨، ٣٤٨.

شاركت في غزوة خيبر[1](٧هـ/٦٢٨م)[2].

كما كان أولاد[3]عمته هذه من المجاهدين في سبيل الله[4]، ولا شك أن هذه البيئة جعلت من جابر بن عبدالله شغوفًا للخروج في سبيل الله كما تبين من خلال خروجه مع النبي في غزوة حمراء الأسد(٣هـ/٦٢٤م) صبيحة غزوة أحد(٣هـ/٦٢٤م)[5].

---

(١) خيبر: بلد كثير الماء والزرع ، وكان يسمى ريف الحجاز، وأكثر محصولاته التمر، وهي تبعد عن المدينة بحوالي١٦٥كيلاً شمالاً على طريق الشام، عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص١٠٥، ١٠٦.

(٢) غزوة خيبر: بعد أن فرغ النبي ﷺ من صلح الحديبية، توجه بالمسلمين إلى خيبر لأنها كانت تضم عددًا كبيرًا من اليهود، ووصلها المسلمون ليلًا، وفي الصباح فوجئ بهم أهل خيبر وشدد المسلمون عليهم الحصار، وسقطت حصونهم في أيدى المسلمين فطلبوا الصلح على أن يرحلوا من خيبر، الطبري(جعفر محمد بن جرير)ت٣١٠هـ/٩٢٢م، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،ط٢ ،د.ت، جـ٢، ص٥٣٤، جـ٣، ص٩، البيهقي(أبي بكر أحمد بن الحسين)ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،علق عليه عبد المعطي قلجي، ط١، سنة١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، جـ٤، ص٢٠٥، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٤، ص٤٦٣.

(٣) هم خلاد ومعوذ ومعاذ وأبو أيمن أبناء عمرو بن الجموح زوج عمة جابر بن عبد الله، وقد شاركوا في الكثير من الغزوات مع النبي ﷺ، ابن قدامة المقدسي، الاستبصار في نسب الصحابة، ص١٥٤.

(٤) ابن قدامة المقدسي، الاستبصار في نسب الصحابة، ص١٥٤.

(٥) حمراء الأسد: جبل أحمر يقع جنوب المدينة على بعد ٢٠ كيلاً على يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة، ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٢٧، الواقدي،المغازي، =

كان والد جابر(عبدالله بن حرام) - رضي الله عنه - من أهل الصفة[1]، ولما مات أبوه في غزوة أحد شمل النبي جابرًا برعايته، ونال من عطفه وحنانه الكثير، فاهتم به اهتمامًا كبيرًا، وكان من المداومين على السؤال عنه وعن حياته وظروفه، وكان دائمًا يوجهه إلى الخير[2].

مات أبوه وكان عليه دين وحمله مسؤلية إخواته، وكان جابر بن عبدالله مهتمًا بذلك، ذكر ابن سعد عن جابر - - رضي الله عنه - - قال: لما قتل أبي يوم أحد دعاني النبي ﷺ، فقال: أتحب الدراهم ؟ قال: قلت نعم، قال لو جاءتني دراهم أعطيتك هكذا وهكذا قال: فمات النبي قبل أن يعطيني، فلما استخلف أبو بكر رحمه الله أتاه مال من البحرين فدعاني فقال: خذ منه كما قال رسول الله. قال: فأخذت بكفي جميعًا وأخذت الثالثة أقل منه، فقلت عد هذا، فأعطوني مثله مرتين، فعد فوجد سبعمائة

تحقيق مارسدن جونس، دار عالم الكتب، ط٣ سنة١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م جـ١،ص٣٣٤، ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص١٦٧، ياقوت الحموي، ، معجم البلدان، جـ٢، ص٣٠١، ابن سيد الناس(أبي الفتح محمد بن محمد) ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م،عيون الأثر في فنون المغازي والسير، تحقيق محمد العبد الخطراوي، دار بن كثير، بيروت، جـ٢، ٥٧، عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص١٠٥، ١٠٦.

(1) أهل الصفة:هم قوم من فقراء المسلمين لا منازل لهم وكانوا في صفة، أو خيمة يأوون إليها في المسجد النبوي، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف،جـ١، ص٣٢٠.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٩، ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير،جـ١، ص١٧٦، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٤، كتاب البيوع باب شراء الدواب والحمير، حديث رقم٢٠٩٧، ص٣٢٠.

وخمسون، وأعطوني مثلها مرتين[1].

زواجه

تزوج جابر بن عبدالله من امرأة ثيب ولم يتزوج بكرًا، وكان من عادة النبي تفقد أحوال صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا من رحمته ﷺ بهم، وقد دار حوار بين النبي وجابر بن عبدالله يوضح سؤال النبي له عن حاله هل تزوج أم لا، فعن جابر عن النبي قال:(كنت مع النبي في غزاة فأبطأ جملي وأعيا، فأتى على النبي فقال: جابر ؟ فقلت نعم، قال ما شأنك ؟ قلت أبطأ جملي وأعيا فتخلفت. فنزل يحجنه بمحجنه. ثم قال: اركب، فركبته، فلقد رأيته أكفه عن رسول الله . قال: تزوجت قلت نعم. قال بكرًا أم ثيبًا؟ قلت بل ثيبًا قال: أفلا جاريةً تلاعبها وتلاعبك؟ قلت إن لي أخوات، فأحببت أن أتزوج إمرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن. قال أما إنك قادم، فإذا قدمت فالكيس الكيس. ثم قال أتبيع جملك؟ قلت نعم. فاشتراه مني بأوقية[2]. ثم قدم رسول الله قبلي وقدمت بالغداة، فجئنا

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٣.

(2) الأوقية وحدة للوزن كان العرب يتعاملون بها قبل الإسلام وبعده وتعادل ١٢٧جراماً، وقيل بأن الأوقية تعادل أربعون درهماً وقيل سبعة مثاقيل وقيل هي جزء من اثني عشر جزء من الرطل المصري، المقريزي، النقود العربية، مطبعة المدني، القاهرة، د، ت، ص١٥٨، المناوي، (محمد بن عبدالرؤوف تاج العارفين القاهري) ت١٠٣١هـ،١٦٢١م، النقود والمكاييل والأوزان، تحقيق رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠، ص٣٦، معجم الوجيز، طبعة وزارة التربية والتعليم، سنة١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٣٠، فالتر هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص١٩.

إلى المسجد فوجدته على باب المسجد، قال الآن قدمت؟ قلت نعم. قال فدع جملك فادخل فصل ركعتين، فدخلت فصليت ركعتين. فأمر بلالًا أن يزن لي أوقيه، فوزن لي بلالٌ فأرجح في الميزان. فانطلقت حتى وليت. فقال: ادعوا لي جابر. قلت الآن يرد علي الجمل، ولم يكن شئٌ أبغض إلي منه، قال خذ جملك، ولك ثمنه)[1].

ويتضح من خلال الرواية بأن جابر بن عبدالله لم يكن بحاجة إلى زوجة بكر، ولكن بحاجة إلى زوجة خبيرة بشؤن البيت ترعى له شؤن إخوته، كما فهم من خلال قوله "إمرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن"، فاستحسن النبي ﷺ صنيعه هذا، وأراد النبي أن يشتري منه البعير، واستغفر له في هذه الليلة، التي أطلق عليها ليلة البعير[2]خمساً وعشرين مرة[3].

وتجدر الإشارة إلى أن جابر بن عبدالله كان يتصف بعدة صفات منها، الزهد فعنه قال: لما تزوجت قال لي النبي: هل اتخذتم أنماطًا[4] ؟ قال قلت: يانبي الله وأنى لي بالأنماط؟ قال: أما إنها ستكون.قال جابر:

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٩، ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير،جـ١، ص١٧٦، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٤، كتاب البيوع باب شراء الدواب والحمير، حديث رقم٢٠٩٧، ص٣٢٠.

(2) يقصد بليلة البعير: يوم أن طلب منه النبي أن يبيعه جمله.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢٢٤.

(4) أنماط: ضرب من البسط، وقيل هو ثوب صوف يطرح على الهودج، الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) ت٨١٦، القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م،ص٦٩٠ .

وكان عند امرأتي نمط وأنا أقول لها: نحيه عني، وهي تقول: أليس قد قال النبي: أما أنها ستكون!(١).

فضلاً عن أنه كان محبًا لآل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ(٢)، كما كان يتصف أيضًا بالتواضع، حيث لا يبلغ إزاره كعبه، وكان يكره جر الإزار والرداء ويقول هو خيلاء، وذلك من باب التواضع(٣).

وقد ظهرت صفة العدل عند جابر من الروايات التي رويت عنه في البرديات العربية أثناء الفتح الإسلامي لمدن الصعيد، فقد جاء في إحدى البرديات المحفوظة بمجموعة الأرشيدوق بألمانيا(٤)، وتحمل رقم ٥٥٦ بتاريخ ١١ محرم سنة ٢٣هـ/ ٢٩نوفمبر سنة٦٤٣م، ما يدل على عدل الأمير جابر بن عبدالله، إذ طلب من صاحب كورة إهناسيا(٥) بأن يمد

---

(١) الخوئي(السيد أبو القاسم الموسوي) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، النجف الأشرف، ط١،د.ت، جـ٤، ص٣٣٠.

(٢) الخوئي، معجم رجال الحديث، جـ٤، ص٣٣٠.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٨ .

(٤) مجموعة الأرشيدوق راينر: هي مجموعة المكتبة الوطنية في النمسا وهي تعد أكبر مجموعة بردي عربي في العالم، ويكفي التدليل على ذلك أن عدد البرديات المرقمة منها قد وصل إلى١٥,٩٣٤، هذا بالإضافة للصناديق التي تضم مجموعات أخرى لم تفهرس حتى اليوم، سعيد مغاوري، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء أوراق البردي العربية، الهيئة العامة للكتاب١٤٢١هـ/٢٠٠٠م،جـ١، ص٥٦.

(٥) إهناسيا: مدينة قديمة تقع على غرب النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط، وهي تابعة لمديرية بني سويف، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص٢٨٤، محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين إلى سنة =

الجنود بالطعام أثناء زحف المسلمون نحو بلاد الصعيد، وطلب منه ألا يسلم شيئًا للمرسل إليه إلا بعد دفع قيمته[1]،هذا إن دل فإنما يدل على عدل هذا الفاتح الظافر، وحسن معاملاته وعلاقته بالمصريين.

١٩٤٥،الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م، القسم الثاني، جـ٣، ص١٥٣.

(١) أدولف جروهمان، محاضرات في أوراق البردي العربية، ترجمة توفيق إسكاروس، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٥٧.

دور جابر بن عبدالله فى الجهاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسهم جابر بن عبدالله . رضي الله عنه . وشارك في الجهاد في سبيل الله، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله . ﷺ . ، وأقبل على الجهاد من أول فرصة واتته، فقد منعه أبوه عبدالله . رضي الله عنه . من الخروج إلى بدرٍ(٢هـ/٦٢٣م) وأُحدٍ(٣هـ/٦٢٣م)، واستأثر الخروج لنفسه، وترك جابر رضي الله عنه الشاب لأخواته التسع، ولما استشهد أبوه في غزوة أُحد بادر إلى الجهاد والمشاركة في الغزوات لا تفوته غزوة مع رسول . الله ﷺ . نصرةً لدين الله وإعلاءً لكلمته، وأول إشارة لدور جابر بن عبدالله فى الجهاد فى سبيل الله كانت مشاركته في غزوة حمراء الأسد[١].

حيث أشارت كثير من المصادر إلى تلك الغزوة، وبينت موقف جابر بن عبدالله مع النبي . ﷺ . ومدى شغفه للجهاد، فبعد أن رجع المسلمون من غزوة أُحد[٢] أمر النبي أن يؤذن مؤذن الجهاد صباح يوم

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٢٧، الواقدي،المغازي، جـ١، ص٣٣٤، ابن عبد البر، الدرر، ص١٦٧، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٣٠١، ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢،ص ٥٧، عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص١٠٥، ١٠٦.

(٢) غزوة أحد: كانت في شهر شوال سنة٣من الهجرة، لما هزم المشركون في بدر جهزوا أنفسهم لملاقاة المسلمين مرة أخرى وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل ونزلوا بالقرب من جبل أحد، ولما علم النبي بذلك خرج بالمسلمين، والتحم الفريقان وفي الجولة الأولى كانت الدائرة على المشركين، ولما وجد الرماة ذلك نزلوا إلى ساحة =

أحد للخروج في طلب العدو[1]، وألا يخرج مع المسلمين أحد إلا من حضر معهم بالأمس، فكلم جابر بن عبد الله النبي - ﷺ - وقال: يارسول الله إن أبي أرجعني وقد خرجت معك لأشهد القتال، قتال أحد، وناشدني ألا أترك نساءنا جميعًا، وإنما أوصاني بالرجوع للذي أصابه من القتل فأذن له

القتال وانشغلوا بجمع الغنائم، حينئذٍ كانت الجولة الثانية وعاد المشركون والتفوا حول المسلمين وقاتل المسلمون قتالاً شديدًا، وبسبب ما اقترفه هؤلاء الرماة من خطأ قتل سبعون من الصحابة، وحزن النبي لذلك، فكانت غزوة أحد بمثابة نكسة قاسية للمسلمين، ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٣، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٥، ص٢٣٧.

(1) بعد غزوة أحد استطلع النبي أمر المشركين فوجدهم عازمين على مباغتة المسلمين والعودة إلى المدينة مرة أخرى، فخرج بمن حضر معه يوم أحد من المسلمين دون غيرهم إلى حمراء الأسد، ووصل الخبر إلى أبي سفيان ومن معه من المشركين وهو بمنطقة يقال لها (الروحاء قريبة من المدينة) بأن المسلمين خرجوا إليهم بجمع لم يخرجوا بمثله من قبل، عندئذٍ آثر أبو سفيان ومن معه من المشركين السلامة بعد ثلاثة أيام، وقذف الله الرعب في قلوب المشركين وولوا منسحبين، ورجع النبي إلى المدينة بروحٍ قوية متوثبة، وأحبطوا شماتة المنافقين واليهود في المدينة، الواقدي، المغازي، جـ١، ص٣٣٤، ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص١٦٧، ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص٥٧، ابن كثير(عماد الدين أبي الفدا إسماعيل)ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م، البداية والنهاية، تحقيق عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١سنة١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ٥، ص٤٥٧، علي الصلابي، السيرة النبوية،المكتبة التوفيقية، القاهرة،د.ت، جـ٢، ص١٧٤، منى سعد الشاعر، السيرة النبوية، القاهرة، ط١، ١٤٣٦، ٢٠١٥م، ص١٨٧.

الرسول[1]، ولم يتخلف جابر بعدها عن غزوة من غزوات النبي إلا وحضرها[2].

كما شارك "جابر بن عبدالله" في غزوة ذات الرقاع ٤هـ/٦٢٥م[3]، وكان سببها أن بني أنمار بن بغيض وبني سعد بن ثعلبة من غطفان[4] جمعوا جمعًا لرسول الله، فما كان من رسول الله إلا أن تجهز وسار إليهم،

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٢٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، د.ت، جـ٢، ص٥٣٤، البيهقي، دلائل النبوة، جـ٣، ص٣١٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٥، ص٤٥٥.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢١٩، النووي (أبي زكريا محي الدين بن شرف) ت٦٧٦، تهذيب الأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، جـ١، ق١، ص١٤٣.

(3) غزوة ذات الرقاع: قيل في تسميتها بهذا الإسم عدة أقاويل، منها أن المسلمين رقعوا فيها راياتهم، وقيل سميت بذلك لوجود شجرة في هذا المكان يقال لها ذات الرقاع، وقيل بسبب وجود جبل في هذا المكان به بقع حمراء وسواد وبياض، وقيل لأن أقدامهم نقبت أي رقت جلودها من الحفاء فكانوا يلفون عليها الخرق، وفي هذه الغزوة فرضت صلاة الخوف، ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٢، الواقدي، المغازي، جـ١، ص٣٦٩، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٥٥٦، البيهقي، دلائل النبوة، جـ٣، ص٣٧٢، ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص١٧٦.

(4) بنو غطفان : من قبائل القيسية المضرية العدنانية، حيث ينتسبون إلى غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن عدنان من بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وهس من قبائل الجاهلية وصدر الإسلام، وقد سكنوا بادية نجد والحجاز، كما كان لها بطون كثيرة منها بنو أنمار بن بغيض وبنوسعد بن ثعلبة، ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، جـ٢، ص٣٠٥ .

فلما دنا منهم وعاينوا عسكره، ولوا عن المسلمين وكرهوا لقائهم وهربوا إلى الجبال[1]، والدليل على مشاركته في هذه الغزوة ما روي عن ابن إسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبدالله (قال: خرجت مع رسول الله إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف، فلما قفل رسول الله قال جعلت الرفاق تمضي وجعلت أتخلف، حتى أدركني رسول الله فقال: مالك يا جابر، قلت: يارسول الله أبطأبي جملي هذا، قال: أنخه قال فأنخته وأناخ رسول الله، ثم قال: أعطني هذه العصا من يدك أو اقطع لي عصا من شجرة قال: فأخذها رسول الله فنخسه به نخسات، ثم قال: اركب فركبت، فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة[2]، قال: وتحدثت مع رسول الله فقال لي أتبيعني جملك هذا يا جابر، قال: قلت يا رسول الله بل أهبه لك، قال لا ولكن بعنيه، قال قلت فثمنيه يا رسول الله، قال قد أخذته بدرهم، قال قلت إذن تغبنني يا رسول الله، قال فبدرهمين.....)[3]

وروى البخاري عن . جابر رضي الله عنه . عن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال: (كنت مع النبي في غزاة فأبطأ جملي وأعيا، فأتى على النبي فقال: جابر ؟ فقلت نعم، قال ما شأنك ؟ قلت أبطأ جملي وأعيا فتخلفت. فنزل يحجنه بمحجنه. ثم قال: اركب، فركبته فلقد رأيته أكُفه عن

---

(1) الواقدي، المغازي، جـ١، ص٣٦٩، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف،جـ٢، ص٤١٩، ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص٧٩.

(2) يواهق مواهقة: تعني المواظبة في السير ومد الأعناق، فيقال الناقة تواهق هذه كأنها تباريها في السير ، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٩٢٩.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٤، البخاري، صحيح البخاري، جـ٣٤، كتاب البيوع، باب بيع الإبل، حديث رقم ٢٠٩٧، ص٥٠٥.

رسول الله . قال: تزوجت قلت نعم. قال بكرًا أم ثيبًا؟ قلت بل ثيبًا قال: أفلا جاريةً تلاعبها وتلاعبك؟ قلت إن لي أخوات، فأحببت أن أتزوج إمرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن. قال أما إنك قادم، فإذا قدمت فالكيس الكيس. ثم قال أتبيع جملك؟ قلت نعم. فاشتراه مني بأوقية. ثم قدم رسول الله قبلي وقدمت بالغداة، فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد، قال آلآن قدمت؟ قلت نعم. قال فدع جملك فادخل فصل ركعتين، فدخلت فصليت ركعتين. فأمر بلالاً أن يزن له أوقيه، فوزن لي بلالٌ فأرجح في الميزان. فانطلقت حتى وليت. فقال: ادعوا لي جابر. قلت الآن يرد علي الجمل، ولم يكن شئٌ أبغض إلي منه، قال خذ جملك، ولك ثمنه) [1].

ويفهم من خلال الروايات السابقة أن سبب تأخر جابر بن عبدالله عن الركب هو ضعف جمله الذي لا يملك غيره لبؤس حاله، لكنه مع ذلك لم يتوانى عن الخروج والجهاد في سبيل الله، فما كان من عطف النبي عليه إلا أنه أراد أن يساعده في شرائه للجمل، ثم تركه له وأعطاه المال .

وغزا جابر بن عبدالله مع النبي غزوة الخندق (الأحزاب) (٥هـ/٦٢٦م)[2]، وكان سببها أن يهود بني النضير[3] بعد أن خرجوا من

---

(1) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص١٧٦، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٤، كتاب البيوع ، حديث رقم٢٠٩٧، ص٣٢٠.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٨، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، جـ١، ص٤٢٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٥٦٥.

(3) بعد أن علم النبي بما يكمنه هؤلاء اليهود من الغدر بالنبي وقتله، ضرب عليهم الحصار بعد أن أمهلهم عشرة أيام للخروج من المدينة، فحاصرهم المسلمون ١٥

=

المدينة إلى خيبر. وبالطبع عز عليهم هذا الأمر. خرجوا وهم يحملون معهم أحقادهم على المسلمين، فما أن استقروا بخيبر حتى أخذوا يرسمون الخطط للانتقام منهم، فاتفقت كلمتهم على التوجه إلى القبائل العربية[1] المختلفة لتحريضها على حرب المسلمين وشاركتهم قريش في ذلك، وكونوا لهذا الغرض الخبيث جمعًا يتكون من هؤلاء القبائل لمحاربة النبي وأصحابه[2] .

لكن المسلمين كانوا على دراية بهذا التحالف فشاور النبي أصحابه، فأشار عليه سلمان الفارسي[3] بحفر الخندق، فرضي برأيه[4]، ومن هنا سميت بغزوة الخندق.

يومًا وبعدها رفعوا ريات الاستسلام، وسألوا النبي أن يجليهم ويكف عن دمائهم، فخرجوا إلى بلاد الشام وخيبر، ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٣، ص٧٦.

(1) مثل قبيلة قريش، وقبيلة بنو غطفان وبنو النضير ونفر من بني وائل، ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٨.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٨، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، جـ١، ص٤٢٧.

(3) سلمان الفارسي: أبو عبدالله، ويعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله، وسئل عن نسبه فقال (أنا سلمان ابن الإسلام) أصله من فارس من رامهرمز، كان من خيار الصحابة وزهادهم وفضلائهم وذوي القرب من رسول الله، توفي سنة٣٥هـ وقيل سنة٣٦هـ ، وقيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب، ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢،ص٨٨، ابن عبد البر، الاستيعاب، ص ٦٣٤، ابن الأثير، أسد الغابة، ص٢٠٥.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٥٦٦، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص١٣.

وحفر المسلمون الخندق على المدينة[1]، ويروي جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - ما حدث للصحابة من عناء في حفر الخندق وما لاقوه من مشقة بقوله: لما حفر النبي وأصحابه الخندق أصاب النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين جهدٌ شديدٌ، فمكثوا ثلاثًا لا يجدون طعامًا، حتى ربط النبي على بطنه حجرًا من الجوع[2].

وفي ذلك الوقت ظهرت مروءة جابر بن عبدالله وكرمه وشفقته على النبي - ﷺ - وصحابته، يقول البخاري: حدثنا خلاد بن يحي حدثنا عبدالواحد بن أيمن عن أبيه قال: (أتيت جابرًا رضي الله عنه فقال: إنا كنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة، فجاؤا النبي قالوا، هذه كدية عرضت في الخندق فقال: أنا نازل. ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا، فأخذ النبي المعول فضرب في الكدية، فعاد كثيبًا أهيل أو أهيم. فقلت: يارسول الله إئذن لي إلى البيت. فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي شيئًا ما كان في ذلك صبر، فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعير وعناق. فذبحت العناق، وطحنت الشعير، حتى جعلنا اللحم بالبرمة. ثم جئت النبي والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج، فقلت طُعيم لي، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان. قال: كم هو؟ فذكرت له، فقال كثيرٌ طيب. قال: قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي. فقال: قوموا. فقام المهاجرون و الأنصار. فلما دخل

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٨، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، جـ١، ص٤٢٨، ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ١، ص٨٧.

(2) البيهقي، دلائل النبوة، جـ٣، ص٤٢٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٢٠.

على امرأته قال: ويحك، جاء النبي بالمهاجرين والأنصار ومن معهم. فقالت: هل سألك؟ قلت : نعم. فقال ادخلوا ولا تضاغطوا. فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم، ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا، وبقي بقية، قال: كلي هذا وأهدي، فإن الناس أصابتهم مجاعة) [1].

ولما فرغ النبي من حفر الخندق تقابل الفريقان واقتتلا، وقاتلهم المسلمون من وراء الخندق، وكتب الله النصر للمسلمين، وأرسل الله على المشركين ريحًا صفراء ملأت عيونهم، وانهزموا وانصرفوا إلى معسكرهم، وقد ألقى الله الرعب والوهن في قلوبهم[2].

كما شارك جابر بن عبدالله في غزوة بني المصطلق (المُرَيسيع)[3] (٦هـ/٦٢٧م)[4]، وكان سببها أن بني المصطلق . وهم بطن من خزاعة .

---

(١) ا البيهقي، دلائل النبوة، جـ٣، ص٤٢٣. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٢١، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، كتاب المغازي، حديث رقم٤١٠١، ص١٠٠٧.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٠٦، البلاذري، جملة من أنساب الأشراف، جـ١، ص٤٢٩، ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ١، ص٩٩، ١٠٠.

(٣) المريسيع: هو اسم لماء في ناحية قديد إلى الساحل، وهو جزع من وادي حورة أحد روافد ستارة، فيه آبار زراعية، وفيها نزل من بني سليم، ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص١١٨،عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص٢٩٠.

(٤) عن هذه الغزوة انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٨٨، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٥٩، خليفة بن خياط، طبقاته، تحقيق أكرم ضياء العمري،ط١، سنة١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص٨٠، الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٤٠٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٦٠٤، البيهقي، دلائل النبوة، جـ٤، ص٤٤، ابن =

شاركت مع المشركين في غزوة أُحد ضد المسلمين، وقد بلغ النبي أن بني المصطلق وهم بطن من خزاعة قد جمعوا له وأرادوا حرب النبي والمسلمين، فلما سمع النبي بهم خرج إليهم، يقول ابن هشام:(بلغ رسول الله أن بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار[1] ...، فلما سمع رسول الله بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماءٍ لهم يقال له المُرَيسيع من ناحية قُديد[2] إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق، وقتل من قتل منهم، ونفل رسول الله أبنائهم ونسائهم

عبد البر، الدرر، ص٢٠٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفدا عبدالله القاضي،دار الكتب العلمية، لبنان،ط١سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، جـ٢، ص٨١، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص١٨٨، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٧، كتاب المغازي، ص٤٢٨.

(1) الحارث بن ضرار: بن حبيب الحارث بنمالك وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي أبو جويرية زوج النبي ، وقعت في سبي بني المصطلق، وأقبل أبوها لفداؤها ودخل هو وعدد كبير من قومها في الإسلام، فكان سبيها بركة على قومها بدخولهم في الإسلام، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، جـ١٠، ص١١٣، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص٢٢٠.

(2) قُديد: بضم القاف وفتح الدال المهملة، اسم موضع قريب من مكة، وهي وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذرة فيسمي أعلاه ستارة، وأسفله قديدًا، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو من ١٢٠ كيلًا، ثم يصب في البحر عند القضيمة، فيه عيون وقرى كثيرة لحرب وبني سليم، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص٢٤٩.

وأموالهم...) [1].

ومما يدل على مشاركة جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - في غزوة بني المصطلق ما ذكره البخاري بقوله: عن أبي سلمة عن جابر بن عبدالله قال: (غزونا مع رسول الله غزوة نجد، فلما أدركته القائلة وهو في وادٍ كثير العضاة، فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه، فتفرق الناس في الشجر يستظلون، وبينما نحن كذلك إذ دعانا رسول الله، فجئنا، فإذا أعرابي قاعد بين يديه، فقال إن هذا أتاني وأنا نائم، فاخترط علي سيفي، فاستيقظت وهو قائم على رأسي صلتًا، قال من يمنعك مني؟ قلت الله ثم قعد، فهو هذا . قال ولم يعاقبه رسول الله)[2].

كما شارك جابر بن عبدالله مع النبي - ﷺ - في غزوة أنمار، وكان سببها أن أنمار وثعلبة جمعوا للنبي وأصحابه، فخرج لهم النبي، يقول جابر بن عبدالله: (رأيت النبي في غزوة أنمار يصلي على راحلته) [3] .

وشارك جابر بن عبدالله في صلح الحديبية[4]، ويرجع سبب هذا

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٣، وانظر الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٤٠٧، ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص١٣٤.

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٧، كتاب المغازي، حديث رقم٤١٣٩، ص٤٢٩.

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٧، كتاب المغازي ، حديث رقم٤١٤٠، ص٤٢٩.

(4) الحديبية، تقع على بعد ٢٢ كيلو متر غرب مكة على طريق جدة القديم، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية ، ص٩٤.

الصلح إلى أن النبي - ﷺ - خرج يريد العمرة، وساق معه الهدي، وسار في نحو ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة من أصحابه[1]، فرفضت قريش دخوله مكة، وفي هذا يقول ابن إسحاق: (إستنفر النبي العرب ومن حوله من أهل من الأعراب ليخرجوا معه، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحربٍ أو يصدوه عن البيت، فأبطأ عليه كثير من الأعراب، وخرج رسول الله ومن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من العرب، وساق معه الهدي، وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائرًا لهذا البيت ومعظمًا له) [2].

وخرج جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - مع - ﷺ - إلى الحديبية، وأثنى النبي على من خرج معه بأنهم خير أهل الأرض، يقول جابر بن عبدالله قال:(قال لنا رسول الله يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض. وكنا ألفًا وأربعمئة) [3].

علمت قريش بخروج النبي وأصحابه، وبدأت تستعد لصده وأصحابه عن دخول البيت الحرام، عندئذٍ بلغ رسول الله أن قريشًا قد خرجت تعترض طريقه، فرأى أن يغير طريق الجيش تفاديًا للصدام مع

---

(1) خليفة بن خياط، تاريخه، ص٨١، البيهقي، دلائل النبوة، ص٩٨.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٤٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٦٢٠.

(3)ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١،ص٢٢٢،ابن حجر، فتح الباري، كتاب المغازي، حديث رقم٤١٥٤، ص١٠٢٢.

المشركين[1]، وفوجئ المشركون بنزول المسلمين الحديبية، مما جعلهم يشعرون بالخطر وأنهم مهددون من المسلمين تهديدًا مباشرًا، علمًا بأن رسول الله - ﷺ - لم يخرج في هذه المرة للحرب، ولكنه كان متوجهًا ومن معه لأداء مناسك العمرة[2].

بعد ذلك جرت الرسل والسفراء بين رسول الله وبين كفار قريش، وكان ممن أرسلهم النبي إلى قريش عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، يقول ابن إسحاق: "خرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص[3]، حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها، فحمله بين يديه، ثم أجاره حتى بلغ عن رسول الله ما أرسله به، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله إليهم: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف، فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله، واحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله والمسلمين أن

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٤٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٩٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٢٠٨.

(2) ابن عبد البر، الدرر، ص٢٠٥، علي محمد الصلابي، السيرة النبوية، جـ٢، ص٤١٠.

(3) أبان بن سعيد بن العاص: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع هو ورسول الله في عبد مناف، أسلم بعد أخويه خالد وعمرو، وهو الذي أجار عثمان بن عفان لما أرسله النبي يوم الحديبية، واستعمله النبي ﷺ على البحرين، توفي سنة ٢٩هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥، ص٨، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص٩.

عثمان بن عفان قتل"[1] .

وجاء الخبر إلى النبي بأن أهل مكة قتلوا عثمان، فدعا النبي ﷺ - حينئذٍ المسلمين للمبايعة على الحرب والقتال لأهل مكة[2]، وسميت هذه البيعة (بيعة الرضوان) وكانت تحت الشجرة[3]، وكان جابر بن عبدالله ممن بايع النبي آنذاك وممن رضي الله عنهم[4]، إذ أشار القرآن إلى هذه البيعة وأثنى عليهم، فبايعوه على مقاتلة المشركين على أن لا يفروا، وقال النبي هذه يد عثمان فضرب بها على يده فهو كمن شهدها[5] .

اطمأنت قريش وتيقنت بأن الرسول وأصحابه لا يريدون الحرب،

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٤٦، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٦٣٢، البيهقي، دلائل النبوة، جـ٤، ص١٤٢، ابن عبد البر، الدرر في اختصار، ص٢٠٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٨٩.

(2) خليفة بن خياط، تاريخه، ص٨٢، ابن عبد البر، الدرر، ص٢٠٦، ابن الأثير، الكامل، جـ٢، ص٨٩.

(3) عن تفاصيل هذه البيعة انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٦٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٩٣، خليفة بن خياط، تاريخه، ص٨٠، الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٦٠٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٦٣٢، البيهقي، دلائل النبوة، جـ٤، ص٤٤، ابن عبد البر، الدرر في اختصار، ص٢٠٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٨٩، ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ١، ص١٦٦.

(4) ابن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، شذرات الذهب، جـ١، ص٨٤.

(5) ابن هشام، السيرة النبوية،جـ٢، ص١٤٦، الطبري، تاريخ الرسل، جـ٢، ص٦٣٣، ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص٢٠٦.

لذا أرسلت سهيل بن عمرو العامري[1] للنبي ﷺ، فصالحه على أن ينصرف عليه السلام عامه ذلك، فإذا كان من قابل أتى معتمرًا، ودخل هو وأصحابه مكة يقيم بها ثلاثًا ويخرج، وعلى أن يكون بينه وبينهم صلح عشرة أعوام يتداخل فيها الناس ويأمن بعضهم بعضًا، على أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلمًا، من رجل أو إمرأة، رد إلى الكفار، ومن جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدًا لم يردوه إلى المسلمين[2].

من هنا يتضح أن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قد شارك مع النبي في صلح الحديبية، والتي قيل بأنها لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه، فعلى أثره دخل عدد كبير من الناس في الإسلام[3].

---

(1) سهيل بن عمرو: بن عبد شمس بن عبد بن ود بن نصر بن فهر القرشي العامري، أحد أشراف قريش وعقلائها، أسر يوم بدر كافرًا، وقيل بأنه أسلم يوم الفتح، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٦، ص١٢٦، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص٥٣٢ .

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٤٦، ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٩٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٦٣٢، البيهقي ، دلائل النبوة، جـ٤، ص١٣٥، ابن عبد البر، الدرر، ص٢٠٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٩٠، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٢٣٤.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص١٥٠، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ٧، كتاب المغازي، ص٤٤١.

دور جابر بن عبدالله في الفتوح الإسلامية ومشاركته في الأحداث السياسية

كان لجابر بن عبدالله دور في الفتوح الإسلامية على عهد الخلفاء الراشدين، ففي خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - شارك جابر بن عبدالله في حصار دمشق مع خالد بن الوليد(١٢هـ /٦٣٣م)، إذ يروي جابر نفسه فيقول: "كنت في الجيش الذي أُمد بهم أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - وهو محاصر دمشق، فلما أتاه قال أبو عبيدة: صل بالناس، أنت أحق بهم لأنك أتيتني، قال خالد بن الوليد ما كنت لأصلي متقدمًا رجلًا سمعت رسول الله يقول" لكل أمةٍ أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح "[١].

وبذلك يكون جابر بن عبدالله شارك في فتح دمشق كما شارك أيضًا في موقعة اليمامة سنة١١هـ/٦٣٢م[٢]، وكذلك في حروب العراق

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص٢١٠، ابن منظور(محمد بن مكرم) ت٧١١هـ/١٣١١م، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار الفكر، ط١سنة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ٥، ص٣٥٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص١٩٢.

(٢) موقعة اليمامة: كان بها مسيلمة الكذاب والذي ادعى النبوة، فأرسل إليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد وهزمه بموضع يقال له اليمامة، البلاذري، البلدان وفتوحها، تحقيق أيمن محمد عرفه، المكتبة التوفيقية، القاهرة،د.ت، ص١٢٦، خليفة بن خياط، تاريخه، ص١٠٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٣، ص٢٩١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص٤٤٢.

التي سبقت حصار دمشق، حيث يذكر الطبري[1] أن أبا بكر الصديق[2] وجه خالد بن الوليد . رضي الله عنه . بعد معركة اليمامة بمن معه إلى أرض الكوفة بالعراق، وفيها المثنى بن حارثة الشيباني[3]، فسار في المحرم سنة اثني عشر، فجعل طريقه البصرة، ثم بعد ذلك أمره بالسير نحو الشام لقتال الروم[4].

---

(1) تاريخ الرسل والملوك، جـ٣، ص٣٤٣.

(2) حيث وجه أبو بكر بعد توليه الخلافة اهتمامه إلى الجبهة الفارسية، خاصة بعد حروب الردة، وكان المثنى بن حارثة ممن حارب وانتصر في البحرين، قد قدم إلى أبي بكر بالمدينة يطلب منه التوجه لهذه الجبهة حيث قال: " أمرني على من قبلي من قومي أقاتل من يليني من أهل فارس وأكفيك ناحيتي" فولاه أبو بكر، لكن المثنى وجد من الفرس مقاومة شديدة، عندئذ أرسل إلى أبي بكر يطلب منه المدد، فأرسل إلى خالد بالمسير نحو العراق لمساعدة المثنى بن حارثة الشيباني، الأزدي، فتوح الشام، ص٥١، البلاذري، البلدان وفتوحها وأحكامها، ص١٤٥، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٣، ص٣٤٣، منى الشاعر، الخلفاء الراشدون (دراسة في تاريخهم السياسي والحضاري) القاهرة١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٢٦.

(3) المثنى بن حارثة الشيباني: بن سلمة بن ضمضم بن سعد الشيباني، أسلم سنة٩هـ، حارب ضد الفرس في العراق، كان شهمًا شجاعًا حسن الرأي، أبلى في قتال الفرس بلاءً لم يبلغه أحد، مات قبل موقعة القادسية بقليل، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص١٠٨٢، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وآخرون،دار الكتب العلمية، لبنان، ط١سنة١٤١٥هـ/١٩٩٥م، جـ٥، ص٥٦٩.

(4) البلاذري، البلدان، وفتوحها ص١٤٥ ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٣، ص٣٤٣، ابن أعثم الكوفي(أبي محمد أحمد) ت٣١٤هـ/٩٢٦م، الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، لبنان،ط١سنة١٤١١هـ/١٩٩١م، جـ١، ص١٠٦.

وكان الدافع وراء إرسال أبو بكر لخالد وأمره له بالمسير إلى الشام علمه بأن أباعبيدة بن الجراح أشرف على أوائل الشام، ولم يجسر على الدخول إليها، وأنه سمع أن جيوش الروم قد اجتمعت حول أجنادين[1]، وقد خشي على المسلمين أن يقاتلهم عدوهم بهذه الكثرة، وأن أبا عبيدة لين العريكة ولا يصلح لقتال الروم، عندئذٍ أرسل إليه خالد بن الوليد[2].

من هنا يتضح أن جابر بن عبدالله حضر هذه الحروب مع خالد بن الوليد إبتداءًا من موقعة اليمامة حتى حصاره لدمشق، يؤكد هذا أيضًا ما ذكره ابن أعثم الكوفي في سياق حديثه عن الخطاب الذي أرسله أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد - رضي الله عنهما - ، وأمره له بالتوجه نحو الشام بقوله:" ... ثم دعا خالد بن الوليد بالمثنى بن حارثة الشيباني واستخلفه على العراق، ثم جمع أصحابه الذين قدم بهم من الحجاز واليمامة، فكانوا سبعة آلاف فارس فخرج بهم خالد من الحيرة متوجهًا نحو الشام"[3].

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - شارك جابر بن عبدالله في فتح مصر سنة ٢٠هـ/ ٦٤١م والذي تم على يد عمرو بن

---

(١) أجنادين: مدينة كانت بفلسطين قديمًا واندثرت، وبها كانت موقعة أجنادين بين المسلمين وبين الروم، البلاذري، البلدان وفتوحها، الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص١٠٣، عاتق بن غيث البلادي، المعالم الجغرافية، ص١٨.

(٢) الواقدي،(محمد بن عمر)، فتوح الشام، تحقيق هاني الحاج، المكتبة الوقفية، القاهرة ، جـ١، ص٤٣، الأزدي(إسماعيل محمد بن عبدالله) ، فتوح الشام، صححه وليم ناسوليس، كلكته، ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م ، ص٥٩.

(٣) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، جـ١، ص١٠٧.

العاص . رضي الله عنه .[1]، فقد أصبح فتح مصر من الضرورة بمكان،

---

(١) حيث جاء عمرو بن العاص إلى مصر في الجاهلية للإتجار بها، فعرف طرقها ومسالكها، ورأى كثرة ما فيها من الخيرات، وقد أوردت المصادر رأيين مختلفين عن مسير عمرو بن العاص لفتح مصر:

أولها أن عمرو بن العاص أشار على عمر بن الخطاب(ﷺ) ما بفتحها، إلا أنه كان هناك تخوف من عمر بن الخطاب على المسلمين من هذا الفتح، لكن لم يزل عمرو بن العاص يحسن ويهون علي أمير المؤمنين هذا الأمر وأن هذا سيكون فتحاً مبيناً، فوافقه على ذلك وأرسل له ما يحتاجه من الجند وتم الفتح سنة ٢٠هـ/ ٦٤١م، فيقول المؤرخون: "لما قدم عمر بن الخطاب الجابية، قام إليه عمرو بن العاص فخلا به، وقال يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أسير إلى مصر وحرضه عليها، وقال إنك إن فتحتها كانت قوةً للمسلمين وعوناً لهم، وهي أكثر الأرض أموالاً وأعجزها عن القتال والحرب، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك، فلم يزل عمرو يعظم له الأمر ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر، فعقد له أربعة آلاف رجل... ويقال إنها ثلاثة آلاف وخمسمائة" ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم القرشي) ت ٢٥٧هـ/ ٨٨٨م، فتوح مصر وأخبارها، مكتبة مدبولي، القاهرة سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٦، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص١٩٩، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٥١٢، ابن زولاق (الحسن بن إبراهيم بن الحسين الفقيه الليثي المصري) ت٣٨٧هـ/ ٩٨٨م، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق على محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٩م ، ص٢٥، لكن هناك من يشكك في صحة هذه الرواية إذ لا يتصور أن يكون هذا الموقف من كلٍ من عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما- في عدم الحسم في أمر الفتح والتغرير بحياة المسلمين وخوض هذه المغامرة، والمعروف عن عمر بن الخطاب الشدة وحسمه للكثير من الأمور المتعلقة بأمور الحرب والسياسة.

=

- أما الرأي الثاني وهو القائل: "بأن عمرو بن العاص كان بفلسطين فتقدم بأصحابه إلى مصر بغير إذن، فكتب إليه عمر وهو دون العريش، فحبس الكتاب فلم يقرأه حتى بلغ العريش، فقرأه فإذا فيه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى العاص بن العاص أما بعد: فإنك سرت إلى مصر ومن معك، وبها جموع الروم، وإنما معك نفر يسير... فإن لم تكن بلغت مصر فارجع، فقال عمرو الحمد لله أية أرض هذه قالوا من مصر، فتقدم "ابن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٥٧، كما يذكر البلاذري رواية مشابهة لرواية ابن عبدالحكم بقوله: "بعد انصراف عمرو بن العاص من حرب اليرموك... مضى إلى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة، فغضب عمر وكتب إليه يوبخه ويعنفه على افتئاته عليه برأيه، وأمره بالرجوع إلى موضعه إن وافاه كتابه دون مصر، فورد الكتاب عليه وهو بالعريش "البلاذري، البلدان فتوحها وأحكامها، ص٢٥٢، لكن لا تتفق الباحثة مع هذا الرأي لأن عمر بن الخطاب كان من الخلفاء الأقوياء، ولم يجرؤ أحد من قواده على الخروج عن طاعته، بالإضافة إلى أن عمرو بن العاص كان من المستحيل أن يفكر في أن يعرض المسلمين للهلاك والخوض في عملية الفتح دون الرجوع لولي الأمر وخليفة المسلمين عمر بن الخطاب، وعليه يمكن التوفيق بين الروايتين بأن عمرو بن العاص استطاع أن يحسن لعمر بن الخطاب هذا الفتح، فوافقه عمر بن الخطاب على ذلك - رغم تخوفه على المسلمين - على اعتبار أن فتحه لمصر أصبح من الجهة الحربية هي تأمين للفتوحات التي تمت في الشام وفلسطين، كما أن فتح مصر لم يكن أمراً سهلاً ميسوراً، وأن العدد الذي أمده به عمر بن الخطاب وهو أربعة آلاف من الجنود لم يكن يكفي لهذا الفتح الكبير، ولقد وجد المسلمون مقاومة من البيزنطين، في حين وجدوا من المصريين الأقباط الكثير من العون والمساعدة، حينئذٍ توالت الإمدادات من عمر بن الخطاب بعدما تأكد من وجود مبشرات للفتح ومن المعاملة الطيبة من جانب المصريين الأقباط للجند المسلمين وتقديم كافة المساعدات لهم، وتم فتح مصر وتخلص المصريون من حكم الدولة البيزنطية والتحرر من قيودها، كما يتضح أيضاً من =

وخاصة بعد فتح الشام وفلسطين، وذلك لتأمين الفتوح الإسلامية بالشام[١]، ولتأمين المدينة نفسها مركز الخلافة، لأنها قريبة من القلزم[٢]، ولا يبعد أن يرسل الروم حملة من تلك الناحية انتقامًا لما حل بممتلكاتهم في الشام[٣].

كما يجب الإشارة إلى أن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - كان على علم تام بثراء مصر، على الرغم ما كانت تعانيه من الاحتلال البيزنطي والعداء المذهبي[٤] القائم بين المصريين

خلال إلحاح عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب من أنه يبتغي من وراء ذلك ظهور شخصيته ومهارته في الفتح، ومن ثم يعينه الخليفة على ولاية مصر، وبالفعل تم له ما أراد.

(١) سيدة كاشف، مصر في فجر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م، ص٩، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والدينى والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط١٤، سنة١٤١٦هـ/١٩٩٦م، جـ١، ص١٩٨.

(٢) القلزم: هى مدينة قديمة تقع على طرف البحر الاحمر الشمالى، وذكرها محمد رمزي بأنها من المدن المندثرة، وقد خربت وبني في موضعها بلد آخر يسمى السويس وآثارها لم تزل قائمة بين بندر السويس باسم قلعة القلزم، المقدسى (محمد بن احمد بن أبى بكر المعروف بالبشارى : ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م) :أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ط ليدن ١٩٠٩ م، ص ١٩٥، محمد رمزي، القاموس الجغرافي ، القسم الأول، البلاد المندرسة، ص٩٩.

(٣) سيدة كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص٩.

(٤) بعد اعتراف الدولة الرومانية الشرقية بالمسيحية كديانة رسمية لها، بدأت تظهر الخلافات المذهبية بين المسيحيين حول طبيعة المسيح، إذ تعصب ملوك بيزنطة لمذهب الأقلية القائلة بأن المسيح له طبيعتين وعدم احترامهم لمذهب الأغلبية، إذ =

الأقباط[1] وبين الروم، وتأكدهم من أن القبط إما سيقفون على الأقل موقف الحياد بينهم وبين الروم، أو أنهم سيكونون عوناً للمسلمين[2]، وقد تطلعت نفوس المسلمين إلى فتح مصر، نظرًا لموقعها الجغرافي الذي تطل فيه على الشام والحجاز، وخصب تربتها وكونها المدخل الرئيسي إلى سائر الساحل الأفريقي الشمالي[3].

كانت لهم بمصر طائفة من المسيحين من الروم تؤيدها الحكومة تسمى بالطائفة الملكانية، في حين أن الفريق الثاني يرى أن المسيح له طبيعة واحدة وهؤلاء يمثلون السواد الأعظم من المصريين وكانوا يسموا باليعقوبية، ولقد وجد هؤلاء اليعاقبة اضطهاداً كبيراً من الرومان، فزادت كراهتهم لحكم الرومان ومن ثم رحبوا بالفتح الإسلامي، مصطفى العبادي: الإمبراطورية الرومانية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ١٤١٦هـ/١٩٩٥، ص٢٤٨، سيدة كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص٤، عمر الإسكندري، أ.ج.سفدج: ، تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، مكتبة مدبولى، د.ت. ص١٥٠.

(١) الأقباط :جمع مفرده القبط وهي كلمة يونانية الأصل بمعنى سكان مصر، ويقصد بهم اليوم المسيحيون من المصريين، وقيل بأن هذا اللقب أطلقه العرب على المصريين حتى قبل الفتح الإسلامي لمصر، الفيروز آبادي ،القاموس المحيط، ص ٦٨١، المعجم الوجيز، ص٤٨٨.

(٢) ابن عبدالحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٥٣، صلاح الدين محمد نوار: قراءة جديدة في الفتح الإسلامي لمصر وموقف الأقباط واليهود منه (١٩ – ٢١هـ/٦٤٠ – ١٤٢م)، منشأة المعارف، الإسكندرية القاهرة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٨١، محمد فخر الدين: مصر خلال الحكم الإسلام، مطبعة الصاوي، القاهرة، د.ت، ص٥: ١٠.

(٣) فيليب حتى: أدور جرجي، جبرائيل جبور، تاريخ العرب، ج١، دار الكشاف ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، ص٢١٥.

من الملاحظ أن معظم مؤرخي أحداث الفتح الإسلامي لمصر لم يتحدثوا عن مشاركة جابر بن عبدالله في هذا الفتح إلا الواقدي في كتابه فتوح الشام، بقوله:"حدثنا محمد بن عبدالله، قال حدثنا عبيدة بن رافع عن أبيه جحيفة عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وحدث بذلك ابن سلمة – رضي الله عنه– قالوا لما قدمت الأمراء والأجناد من الصحابة– رضي الله عنهم– أقاموا الأربعاء والخميس والجمعة فخطب عمرو بالناس، فلما فرغ من خطبته أمر الناس أن لا يتفرقوا حتى يقرأ عليهم الكتاب[1]، فلما فرغ من قراءته تواثبوا كلهم كالأسود الضارية المشتاقة إلى فرائسها، وقالوا كلهم سمعنا وأطعنا، ولأرواحنا في سبيل الله بذلنا، وللجهاد طلبنا، وفي الثواب رغبنا، وإلى الجنة اشتقنا، ففرح عمرو بذلك. وقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أولي عليكم سيف الله، والنقمة على أعداء الله، صاحب القتال الشديد والبطل الصنديد خالد بن الوليد"[2].

---

(1) أرسل عمرو بن العاص كتابًا إلى عمر بن الخطاب يبشره فيه بفتح مصر والوجه البحري، لكنه تحير إلى أي جهة سيسلكها هل يسير بالجيوش من جهة الشرق أم من جهة الغرب، لذا أرسل إلى عمر بن الخطاب يستشيره في ذلك، فرد عليه أمير المؤمنين بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وأوصاه بأنه إذا قرأ كتابه فليستعن بالله وليربط الخيل، ويرسل إلى كل بلد أميرًا ليقيموا شعائر الدين ويعلموا الأحكام، وقد وصل إلى علم عمر بن الخطاب بأنه يوجد مدينتين بمصر (البهنسا وأهناسيا) عليهما بطريقًا طاغيا سفاكًا للدماء، فأوصاه بألا يقرب الصعيد قبل أن يفتح هاتين المدينتين، وأوصاه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...، للمزيد من تفاصيل هذا الكتاب ينظر الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٢٩٧، ٢٩٨.

(2) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٠١.

ولا شك أن هذه الرواية تؤكد مشاركة جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - في فتح مصر، فقد وفد إليها مع خالد بن الوليد بعد فتوح الشام، أما ابن عبد الحكم والسيوطي ذكرا بأنه دخل مصر من أجل السؤال عن حديث لرسول الله(١)، فأراد جابر أن يسمعه من الراوي مباشرة، وهذا يدل على دقة جابر بن عبدالله في روايته لأحاديث رسول الله.

والحقيقة أنه يمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون وجوده في الحملة المتوجهة لفتح مصر أمرًا طبيعيًا، بعد أن استقرت فتوح الشام، ويكون أسهم بدوره في فتوح مصر، ودخل جابر بن عبدالله مصر ولم يكن جنديًا عاديًا بل كان أميرًا، فبعد أن أتم الله على المسلمين فتح مصر والوجه البحري تفرق المسلمون في الإسكندرية وأمسوس(٢) ودمياط(٣)

---

(١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٢٧٥، السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) ت ٩١١هـ/١٥٠٥م، در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، تحقيق حمزة النشرتي، مكتبة القمة، القاهرة، د.ت ، ص٤١.

(٢) أمسوس: ذكرها المقريزي بأنها كانت عاصمة لمصر قبل الطوفان، وبالبحث تبين أنها كانت واقعة غربي النيل في المنطقة التي انشأت فيها فيما بعد مدينة منف، ومحلها اليوم نواحي ميت رهينة والبدرشين وسقارة بمديرية الجيزة، المقريزي (تقي الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، المواعظ والاعتبار في ذكرالخطط والآثار، دارالتحرير، طبعة بولاق،القاهرة سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣ م، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الأول، البلاد المندرسة، ص١٣١. .

(٣) دمياط: يقول عنها اليعقوبي في كتابه البلدان: "تقع على ساحل البحر، وإليها ينتهي ماء النيل ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه إلى بحيرة تنيس...ويجري باقي ماء النيل إلى البحر المالح "، ويقول عنها الإدريسي: "بأنها تقع على شاطئ مصر، وتعتبر إحدى الثغور المصرية، اليعقوبي: البلدان، بريل، ليدن، سنة١٣٠٨ هـ/ =

ورشيد[1] وبلبيس[2]، فكتب عمرو بن العاص الكتب وأرسلها للأمراء يستدعيهم للحضور إليه فأقبلوا نحو مصر مسرعين.

ويذكر الواقدي بأنه حينما تكاملت الجيوش قام عمرو بن العاص ومعه خالد بن الوليد ومجموعه من صحابة رسول الله ـ رضوان الله عليهم ـ لمشاهدة الجيش، فلما رأوه سروا سرورًا عظيمًا، وأمر عمرو بن العاص بعرض الجيش فتقدمت الأمراء أصحاب الرايات، وصار كل أمير يعرض جيشه وبني عمه على عمرو بن العاص، وقال لهم يا معاشر الأمراء وأصحاب الرايات والسادات الأخيار إن خالدًا أميرٌ عليكم فاسمعوا له وأطيعوا، وكونوا كلمة واحدة،... وأحسنوا نياتكم وثبتوا عزائمكم، فأنتم الغالبون والله معكم، وأنتم كلكم أهل الفضل والسابقة وأصحاب رسول الله وقاتلتم بين يديه، ولا تحتاجون لوصيتي بارك الله فيكم[3].

١٨٩٠م، ص١٣٩، الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد) ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م: نزهة المشتاق اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص٣٣٨.

(١) رشيد: تقع على النيل قرب مصبه في البحر المتوسط، وهى إحدى الثغور المصرية القديمة، ابن حوقل (أبو القاسم محمد) ت ٣٦٧ هـ/ ٩٨٧ م ،صورة الأرض، منشورات دار الحياة، بيروت د.ت، ص١٣١.

(٢) بلبيس: من المدن القديمة على الطريق من الفسطاط بمصر إلى الرملة التي بفلسطين، وكانت قاعدة للحوف الشرقي أيام العرب، ثم قاعدة للأعمال الشرقية وأصبحت بعد ذلك قاعدة لقسم بلبيس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص٤٧٦، محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية،جـ١، ص٣٧.

(٣) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٠١.

وبعد ذلك استدعى عمرو بن العاص أصحاب الرايات وأولهم خالد بن الوليد، وجاء من بعده مجموعة من أمراء الصحابة، وكان جابر بن عبدالله أحد هؤلاء الأمراء، يقول الواقدي:" ... استدعى من بعده القعقاع بن عمرو التميمي والمغيرة بن شعبة الثقفي وميسرة بن مسروق العبسي ومالكًا الأشتر النخعي وذا الكلاع الحميري والوليد وعقبة بن عامر الجهني وجابر بن عبدالله، وربيعة بن زهير المحاربي وعدي بن حاتم الطائي ومثل هؤلاء السادات . رضي الله عنهم . . ... وكل واحد يسلمه راية ويؤمره على خمسمائه فارس، قال فلما تكاملوا وتجهزوا خرج عمرو وأصحابه فودعهم وسارت الكتائب... "[1]وقد توجهوا نحو الجيزة، ودارات بين المسلمين وبين الروم معارك عنيفة، وكان أول لقاء بين المسلمين . وهم في طريقم إلى بلاد الصعيد. وبين الروم في مكان يقال له المرج[2] وانتصر فيها المسلمون، وتوالت المعارك بينهما[3]، لكن في كل معركة يكتب الله النصر للمسلمين.

هكذا خضعت أكثر مدن الصعيد للمسلمين وعقدوا معهم الصلح

([1]) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٠٥.

([2]) المرج: مدينة بصعيد مصر تقع شرقي النيل، وكان يطلق عليها مرج بني هميم، وقد ذكرها محمد رمزي ضمن البلاد المندرسة وهي تابعة لناحية الأشمونين بمركز ملوي بمديرية أسيوط، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥،ص١٠١، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الأول، البلاد المندرسة، ص١١٠.

([3]) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٠٥.

على أداء الجزية، إلا أنه ظلت مدينة البهنسا[1] ومن بها من الروم يقاتلون المسلمين قتالاً مستميتًا، فهي لم تخضع بسهولة، لأنها أمنع وأحصن مدن الصعيد التابعة للروم، يقول الواقدي: "حدثنا جماعة ممن شهدوا الفتح ... ما نزلنا على مدينة من مدائن الشام، ولا رأينا أكثر عددًا ولا أكثر زينة من مدينة البهنسا، ولا أقوى قلوبًا منهم وأكثروا من الصلبان، ونصبوا السرادقات والمنجنيقات على الأسوار، وأسلبوا على الأسوار جلود الفيلة المصفحة بصفائح الفولاذ ورتبوا الرماة والمجانيق والسهام وغير ذلك"[2]، وفي هذا تعبير واضح على مدى حصانة هذه المدينة، وما بها من قوات وأدوات حربية، استصعبها المسلمون في بادئ الأمر، لكن النصر آت من عندالله لا محالة، فقد كتب الله لهذا الدين أن ينتشر ويسود العالم كله.

وحاصر المسلمون مدينة البهنسا، ولما طال الحصار والمكث اجتمع المسلمون وتشاوروا فيما بينهم، فقام بعض الصحابة واقترحوا على المسلمين بأن يصنعوا منجنيقًا ويملئوا غرائر قطنًا، وقالوا يأخذ كل منا سيفه وجحفته ويدخل في غرارة قطن، فإذا كان الليل ونامت الحراس فألقونا على السور واحدًا بعد واحد والمعونة من الله في فتح الباب، وسيفتح الله

---

(1) البهنسا: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل، ويضاف إليها كورة كبيرة وليست على ضفة النيل، وهي مدينة عامرة، وينسب إليها جماعة من أهل العلم، وذكرها محمد رمزي ضمن البلاد التي اندثرت، وكانت تطلق على واحة الفرافرة وسيوة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ١، ٥١٦، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الأول، البلاد المندرسة، ص ٣٤.

(2) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٥٦.

عليكم كما فتحتم قصر الشمع بمصر، فاستصوبوا رأيهم[1]، وبالفعل نفذوا ما اتفقوا عليه واقتحموا القصر ليلًا، وفوجئت الروم بالمسلمين فوق رؤوسهم، وكان جابر بن عبدالله أحد ممن اقتحم باب القصر، وقاتل هو ومن معه قتالًا شديدًا، وتم فتح أبواب القصر وقاتل الروم قتال الموت حتى الصباح، وقتل البطليوس ولما رأى الروم ذلك ولو الأدبار[2].

من هنا تتبين شجاعة جابر بن عبدالله من خلال اختيار عمرو بن العاص له كأمير لقيادة بعض فرق الجيش التي توجهت لفتح بلاد الوجه القبلي، وكان جابر يتقدم بمن معه ويحقق انتصارات كبيرة على الروم[3].

ثم بعد ذلك أقام خالد بن الوليد .. رضي الله عنه .. ومن معه من الصحابة يقيمون المساجد وبنوا دورًا لأنفسهم واختطوا بها أماكن وشوارع، وأخرج خالد بن الوليد الخُمس وأرسله لعمرو بن العاص ومن معه من المسلمين، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ففرح بذلك فرحًا شديدًا وقسم الغنيمة على المسلمين[4].

ويذكر الواقدي أن خالد بن الوليد .. رضي الله عنه .. ترك أناسًا من الصحابة بأرض البهنسا من جميع القبائل، وكان من ضمن هذه القبائل الأوس والخزرج[5].

---

(1) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٩٨، ٣٩٩.
(2) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٩٨، ٣٩٩.
(3) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٠١.
(4) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٤٠٢، ٤٠٣.
(5) الواقدي، فتوح الشام، جـ٢، ص٣٩٨، ٣٩٩.

وتشهد إحدى البرديات العربية على أن جابر بن عبدالله . رضي الله عنه . كان من قادة الفتح لمصر، وهي من أقدم المستندات في الإسلام، ويرجع تاريخها إلى جمادى الأولى من سنة٢٢هـ / مايو٦٤٢م، وهي أقدم ورقة مكتوبة باللغتين العربية والقبطية من عهد فتح العرب لمصر، وهي محفوظة بين المجموعة المشهورة بمكتبة الأرشيدوق راينر في فيينا:

ونصها الله

سطر١: بسم الله " أنا الأمير عبدالله" أكتب إليكما خريسطفورس وتيودوراكيوس عاملي هيراكليوبولس.

سطر٢:لإمداد المسلمين الذين معي أخذت٦٥(خمسة وستين) شاة فقط في هيراكليوبولس.

سطر٣:بلا زيادة، ولإيضاح ذلك حررت هذا الاقرار وكتبته أنا" حنا العمدة والشماس" في برمودة من السنة الأولى من البريودس الأول.

سطر٤: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هذا ما أخذه عبدالله .

سطر٥: ابن جابر وجنوده من الشاء المخصصة للذبح في هيراكليوبولس.أخذنا من الشاء خمسين.

سطر٦: من نائب تيدوراكيوس الإبن الثاني للأنبا كيروس ومن وكيل خريسطفورس أكبر أولاد الأنبا كيروس. ثم.

سطر٧: خمس شاة أخرى أعطاها لتذبح لحاشيته في مراكبه وخيالته والراجلين المدرعين تحرر في.

سطر٨:شهر جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين. كتبه ابن حديد".

وفي ظاهر الورقة ما ترجمته: إشهاد لوضع الشاء تحت تصرف المهاجرين وغيرهم، عند سفرهم بالنهر إلى الوجه القبلي. وأعطيت الشاء وسلمت بمقتضى الحساب خصمًا من المخصصات في المدة الأولى[١].

ويتضح من خلال ما جاء في البردية أن الكاتب ربما قد أخطأ في كتابة إسم جابر بن عبدالله وذكر عبدالله أولًا ثم جابر ثانيًا، أو ربما يرجع ذلك إلى أن جابر بن عبدالله كان يكنى بأبي عبدالله وأن هذا الإسم كان محببًا إليه[٢].

على أية حال كان جابر بن عبدالله أحد الأمراء الذين زحفوا بجيوشهم نحو الوجه القبلي، وفي أثناء زحفه فرض على إهناس(هيراكليوبوليس ماجنا) تقديم ٦٥ شاة لإطعام جنوده، وأنه يقر بتسلمها من النائبين الإثنين القائمين مقام صاحب الكورة اليوناني (pagarche gree)، ثم يأمر بخصمها من حساب رسوم السنة الجارية عن المدة الخراجية[٣] الأولى، وبعبارة أخرى فإن القائد غذى جنده

---

(١) أدولف جروهمان، محاضرات في أوراق البردي العربية، ص٤٦.

(٢) الأصبهاني، رجال صحيح مسلم، ص١١٣.

(٣) الأرض الخراجية: هي الأرض يفرض عليها المسلمون أثناء فتحهم الخراج: وهو الضريبة المفروضة على الأرض وهو مقدار معين من المال أو الحاصلات، فرض على الأراضي التي فتحها المسلمون، إذا عدل الخليفة عن تقسيم خراجها بين المحاربين ووقفها على مصالح المسلمين، وترك الخليفة الأرض في يد أهلها على أن يؤدوا خراجاً كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض الولايات =

من الخزانة العامة[1].

كما جاء في البردية ما يدل على تقدم جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - بجيوش كاملة العدد والعدة، وأنه بجانب جيوشه من المشاة والركبان كانت سفنه الحربية تتبع ميادين الحرب في الوجه القبلي، وهذا يوضح معرفة المسلمين بالبحر منذ فترة مبكرة ولا يوجد مثل هذا التوضيح في أي مصادر أخرى[2].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن العرب بعد فتحهم لمصر فرضوا على المصريين عدة ضرائب كان من ضمنها واجب الضيافة، فقد اشترط على المصريين الأقباط أن من نزل عليهم من العرب المسلمين واحد أو أكثر وجبت عليهم ضيافتهم ثلاثة أيام، وهذا ما عاهد عليه عمرو بن العاص أقباط مصر وارتضوا به، فيقول ابن عبد الحكم:(... وعلى أن للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا، ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم...)[3].

الإسلامية، يحيى بن آدم القرشي ت ٢٠٣هـ/٨١٨م ، الخراج، مطبعة بريل، ليدن، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ص١٠، ابن رجب الحنبلي (الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن) ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م: الاستخراج في علم الخراج، دار الكتب، بيروت، ط١، ص١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٥.

(١) أدولف جروهمان، المرجع السابق، ص٥١.

(٢) أدولف جروهمان، المرجع السابق، ص٥١.

(٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٧٠.

ويتضح ذلك من خلال ما جاء في بردية تحمل رقم(perf٥٥٥) وهي محفوظة بمكتبة الأرشيدوق بفيينا توضح أمر الضيافة ونصها:(بسم الله أنا الأمير عبدالله.....، وأرجو تسهيل ما يطلبون من محال السكنى للجنود، وأن تعطوا كل جندي طعامًا في ثلاث صحاف بما يعادل إردبًا من الحبوب في الشهر، وكل ذلك في مقابل ثلاث دنانير)[١]، وقد أكدت هذه البرديه قول ابن عبد الحكم من ضيافة المصريين للعرب ثلاثة أيام.

وهناك بردية أخرى محفوظة بنفس المجموعة يرجع تاريخها إلى١١محرم سنة ٢٣هـ/٢٩نوفمبر سنة٦٤٣م ونصها:

(يطلب الأمير عبدالله بن جابر من ديوقية قزماس في "هيراكليو بوليس ماجنا" أن يبيع إلى يزيد بن شراحيل علفًا وأربع صحاف من الطعام لكل جندي مقابل ثلاثة دنانير، ولا بأس أن يزيد عدد الصحاف) [٢].

وهنا يجب القول أن ذكر جابر بن عبدالله في هذه البرديات دليل على مشاركته في أحداث الفتح الإسلامي لمصر، وكان أحد الأمراء الذين توجهوا لفتح بلاد الوجه القبلي، ويتضح أيضًا من خلال ما جاء في هذه البرديات عدالة هذا الفاتح بإرسال أمر إلى صاحب كورة هيراكليوبوليس بألا يسلم شئ للمرسل إليه إلا بعد دفع قيمته[٣].

---

(١) أدولف جروهمان، المرجع السابق، ص٥٥.

(٢) أدولف جروهمان، المرجع السابق، ص٥٦.

(٣) أدولف جروهمان، المرجع السابق، ص٥٧.

ويعتبر ذكر يزيد بن شراحيل[1] دليل أيضاً على أن جابر بن عبدالله شارك في فتح مصر، وأن جابر بن عبدالله استعمله وفوض إليه بعض المهام، بحيث أرسله إلى والي أهناسيا، لطلب ما تم الإتفاق عليه من إطعام جند المسلمين مقابل دفع مبلغ من المال.

قدمت أسرة بنو شرحبيل بن حسنة[2]مع بداية الفتح الإسلامي لمصر[3]

---

(1) الأصل يزيد بن شرحبيل بن حسنة ، حيث وجد في بعض المصادر شرحبيل وأحيانًا شراحيل.

(2) شرحبيل بن حسنة: وينسب إلى أمه أبوه عبدالله بن المطاع بن الغوث بن مر ، وكان حليفًا لبني زهرة ، ذو الهجرتين هجرة الحبشة والهجرة إلى المدينة، أحد أمراء أجناد الشام، توفى بها في الطاعون وهو ابن ٧٥سنة، وكان واليًا على بعض كور الشام في خلافة عمر، وكان عاملًا له سنة١٧أو ١٨هـ، ابن قتيبة، المعارف، ص٣٢٥، الأصفهاني، حياة الصحابة، جـ٣، ص١٤٦٤، ابن الأثير، أسد الغابة ، ص٥٤٦، النووي، تهذيب الأسماء، جـ١، ق١، ص٢٤٣.

(3) كانت أسرة بني شرحبيل من القبائل المجهولة التي لم يحدد لها نسب في مصر، فقد قال ابن عبد ربه: أنهم من الغوث بن مر بن طابخة من مضر، وفيهم كانت الإجازة في الجاهلية أي كانوا يدفعون بالناس من عرفات، ومن الغوث شرحبيل بن عبد العزى الذي يقال له شرحبيل بن حسنة ، وقيل من كندة أو من مذحج، لكن أجاب جعفر بن ربيعة بن شرحبيل حين سأله البعض من أين أنتم ؟ أجاب أنه من الغوث من مذحج، بالإضافة إلى أن بنو شرحبيل كانوا قد اختطوا بمصر، وكان ربيعة بن شرحبيل على المكس، ثم كان منهم عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل فكان على الشرط والقضاء (٨٦- ٨٩)هـ ، ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢٣٨، ابن عبد ربه(الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي) ت٣٢٨هـ/٩٣٩م، العقد =

وعاشت بها[1]، ويزيد أحد أبناء الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه، وكان يزيد من أشراف مصر[2]، وبالطبع شارك في فتوحات الوجه القبلي مع جابر بن عبدالله.

كما نسوق دليلًا آخر على أن جابر بن عبدالله شارك في فتح مصر، وهو أن قبيلة بني حرام وهي بطن من بطون الخزرج والتي ينتسب إليها جابر بن عبدالله كانت ضمن القبائل التي وفدت على مصر أثناء الفتح واستقرت بها، فيقول المقريزي: "واعلم أن العرب الذين شهدوا فتح مصر قد أبادهم الدهر، وجهلت أحوال أكثر أعقابهم، وقد بقيت من العرب بقايا بأرض مصر، ... وبأرض مصر حرام وحرام في جذام، وهم بنو حرام بن جذام بن عدي، وهي إحدى بطني جذام وفيهم أفخاذ وعشاير وقليل في عرب مصر من يعرفها،... ثم في سلمة بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه" [3].

الفريد،المكتبة التجارية، سنة١٤٧٢هـ/١٩٥٣م، جـ٣، ص٢٦٤ ، عبدالله خورشيد البري، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة١٩٩٢م، عبدالله خورشيد البري، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة١٩٩٢م، ص٢٧٣.

(1) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص١٠٩، عبدالله خورشيد البري، القبائل العربية، ص٢٧٣.

(2) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص١٠٩، ١٢٤.

(3) المقريزي، البيان والأعراب، ص٦، ٣٩.

وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - شهد وقعة الجمل[1] ووقعة صفين[2]، فبعد موت الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - امتنع معاوية بن أبي سفيان عن مبايعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، حيث أمر عليّ بعزل ولاة عثمان وتعيين ولاة آخرين، لكن هذا الفعل أثار حفيظة معاوية بن أبي سفيان على علي بن أبي طالب، لأنه كان واليًا على الشام من قبل عثمان، واشترط معاوية على علي أخذ القصاص منه لعثمان وتتبع قتلته وقتلهم وحينها تكون المبايعة[3]، لكن عليًا كان يرى أن القصاص بدون دعوى ولا إقامة بينة مخالف لكتاب الله[4].

---

(1) موقعة الجمل: خرج طلحة والزبيرإلى مكة بقصد العمرة، ثم اجتمعا بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بمكة وأخبراها بمقتل عثمان فقرروا التوجه إلى البصرة من أجل التوصل إلى إصلاح ذات البين، واضطربت الأحوال في البصرة، فاضطر علي بن أبي طالب للخروج إلى البصرة لخطورة الموقف، ودارت محاولات للصلح بين عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير وبين علي رضي الله عنهم، لكن قتلة عثمان أفسدوا هذا الصلح، وتقدم هؤلاء القتلة وعلى رأسهم عبدالله بن سبأ، والتحم الفريقان واقتتلا، وأخذ السبئية أتباع عبدالله بن سبأ يرشقون جمل أم المؤمنيين وعلي يصرخ فيهم كفوا عن الجمل ومات حول الجمل أربعون رجلًا وقيل سبعون، ثم عقروا الجمل وأنزلوا السيدة عائشة خوفًا من أن يصيبها مكروه ، وتفرق الناس، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٤، ص٥٠٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٣، ص١١٣، منى سعد الشاعر، الخلفاء الراشدون، ص٣٦٦.

(2) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص٢١٩، ابن الأثير، أسد الغابة، ص١٦٦.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠، ص٤٩٢.

(4) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام، جـ١، ص٢١٨.

ومن ثم قامت موقعة الجمل بين جند علي من ناحية وبين بني أمية والسيدة عائشة وطلحة والزبير - رضي الله عنهم - من ناحية أخرى، ثم دارت الحرب مرة أخرى بين علي ومعاوية بصفين، والتي أعقبها التحكيم وما اقترن به من انقسام جند علي على أنفسهم واستيلاء معاوية على مصر[1].

هكذا يتضح أن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - كان له دور لا يستهان به في الجهاد في سبيل الله، فقد شارك كما ذكرنا في العديد من غزوات النبي، وواصل جهاده بمشاركته في الفتوحات الإسلامية على عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

(1) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي،جـ١، ص٢١٨.

حياته العلمية

تتلمذ جابر بن عبدالله على يد النبي منذ نعومة أظفاره، فكان من أجل فقهاء الصحابة وروى عن النبي أحاديث كثيرة[1]، تناقلتها عنه الرواة، فكان من أشهر رواة الحديث الشريف، فقد روى عن النبي وعن صحابته الكرام كأبي بكر الصديق وعمر وعلي وأبي عبيدة وطلحة ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وخالد بن الوليد وأبي بردة بن نيار وأبي قتادة وأبي هريرة وأبي سعيد وعبدالله بن أنيس وأبي حميد الساعدي وأم شريك وأم مالك وأم مبشر من الصحابة وأم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وهي من التابعين رضي الله عنهم أجمعين[2].

وقد روى عنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب ومحمود بن لبيد وأبو الزبير وعمرو بن دينار وأبو جعفر الباقر وابن عمه محمد بن عمرو ابن الحسن ومحمد بن المنكدر وأبو نضرة العبدي ووهب بن كيسان وسعيد بن ميناء والحسن بن محمد بن الحنفية وسعيد بن الحارث وسالم بن أبي الجعد وأيمن الحبشي والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح

---

(1) الإمام أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ/٨٥٥م، مسنده، مؤسسة الرسالة، بيروت، جـ٢٢، ص٨،ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص٢٢٠، ابن الأثير، أسد الغابة، ص١٦٦، الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ص١٣٢

(2) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،دائرة المعارف، الهند، ط١سنة١٣٢٥هـ/١٩٠٧م،جـ٢، ص٤٢.

وعروة بن الزبير[1]، وقد عد ابن حجر رواته فبلغوا ٣٢ راويًا، ثم قال بعد ذكرهم جملة وروى عنه خلق كثير[2] ، وهذا يدل على كثرة من أخذ عنه الحديث، وتتلمذ على يديه .

كما كان يعلم غيره وينشر ما تعلمه من رسول الله، وكان المسلمون يرجعون إليه للحصول على الحديث وتدوينه، فعن عبدالله بن محمد بن عقيل[3] قال:" كنت أذهب أنا وأبو جعفر إلى جابر بن عبدالله ومعنا ألواح صغار نكتب فيها الحديث"[4]، وعن عطاء قال" كنا نكون عند جابر بن عبدالله فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، قال فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث"[5].

حرص جابر بن عبدالله . رضي الله عنه . على جمع حديث رسول الله . ﷺ . ، وكان يسافر من أجل ذلك، فقيل بأنه سافر إلى مكة آخر

---

(1) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص١٦٦، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،جـ٢، ص٤٢.

(2) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، جـ٢، ص٤٢.

(3) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وأمه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب، كان كثير العلم، توفي بالمدينة سنة١٤٤هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧، ص٤٨١.

(4) الرامهرمزي(القاضي الحسن بن عبد الرحمن)ت٣٦٠هـ/٩٧٠م، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط٣،سنة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٣٨٥.

(5) الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م، الجامع لأخلاق الراوي،، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط٣،١٤٠٣هـ/١٩٨٣، جـ١، ص٢٣٣.

أيامه من أجل سماع أحاديث من رواة، ثم انصرف إلى المدينة[1]، كما سافر إلى الشام أيضًا[2]، وكان لجابر بن عبدالله حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم وروى أهل مصر عنه عشرة أحاديث[3].

وقد كتب عنه بعض ممن أخذوا عنه الحديث صحيفة علمية لها شأنها تحوي الكثير من أحاديث النبي - ﷺ - ، فقد كتب ابن حجر عند ترجمته لسلمان بن قيس اليشكري البصري بأنه جالس جابر وكتب عنه الصحيفة[4].

تلقى الكثير من رواة الحديث النبي - ﷺ - من جابر بن عبدالله أكثر مما جاء في صحيفة سليمان اليشكري، فيذكر ابن حجر أن أبا الزبير وأبا سفيان والشعبي رووا عن جابر بن عبدالله وسمعوا منه أكثر مما تحويه الصحيفة السابقة من أحاديث للنبي، ولا شك أن هذا إن دل فإنما يدل على ما كان يتمتع به جابر بن عبدالله من كثرة حفظه لأحاديث النبي، وملازمته له وحفظه للكثير من أقواله وأفعاله.

كما أن كتابة صحيفة يجمع فيها أحاديث النبي في هذا الوقت

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص١٩١.

(2) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، جـ٢، ص٢٢٥.

(3) المزي(جمال الدين أبي الحجاج يوسف) ت٧٤٢هـ/١٣٤١م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،ط١سنة١٤٣١هـ/١٩٩٢م، جـ٤، ص٤٥٢، السيوطي، در السحابة، ص ٤٠.

(4) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،جـ٤، ص٢١٥.

المبكر الذي لم يظهر فيه عملية التدوين يدل على سبق مميز لبعض تلامذة جابر بن عبدالله، وحرصهم على جمع أحاديث النبي في صحيفة علمية، ومن ثم تتناقلها الرواة بين بعضهم البعض .

بلغت مرويات جابر بن عبدالله ١٥٤٠ حديثًا عن النبي، اتفق البخاري ومسلم منها على ستين حديثًا منها، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثًا، كذلك روى له أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى عنه جماعة من أئمة التابعين[١].

ومن مسانيد حديثه:

. حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن عيينه عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال النبي حين مات النجاشي:"مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة"[٢]

. حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر يقول: أتيت النبي - ﷺ - في دين كان لي على

---

(١) الذهبي، سيرأعلام النبلاء، جـ٣، ص١٩٤، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٢، ص٢٨١، ابن قنفذ القسنطيني(أبي العباس أحمد بن علي الخطيب) ت٨٠٩هـ، الوفيات، حقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٤، سنة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٨١، الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ص١٣٣

(٢) البخاري(أبي عبدالله محمد بن إسماعيل) ت٢٥٦هـ/٨٦٩م، صحيح البخاري، دار بن كثير، دمشق، بيروت ، ط١سنة١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، حديث رقم٣٨٧٧، باب موت النجاشي، ص٩٤٩.

أبي، فدققت الباب، فقال من ذا؟ فقلت أنا. فقال: أنا أنا كأنه كرهها"[1]

. حدثنا قتيبة حدثنا حماد عن كثير. هو ابن شنظير. عن عطاء عن جابر بن عبدالله . رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله :"خمروا الآنية، وأجيفوا الأبواب، وأطفئوا المصابيح، فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت"[2]

. حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول لبس النبي يومًا قباءً من ديباج أهدي له، ثم أوشك أن نزعه، فأرسل به إلى عمر بن الخطاب، فقيل له قد أوشك ما نزعته يا رسول الله فقال:" نهاني جبريل" فجاء عمر يبكي، فقال: يا رسول الله كرهت أمرًا وأعطيتنيه فما لي؟ قال:"إني لم أعطكه لتلبسه إنما أعطيتكه تبيعه" فباعه بألف درهم[3].

. حدثنا حفص يعني(ابن غياث) عن الأعمش أبي سفيان عن جابر أن رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أن رسول الله قال:" بعثت هذه الريح لموت منافق"،

---

(1) البخاري، صحيح البخاري حديث رقم٦٢٥٠، كتاب الاستئذان، ص١٥٦٠.

(2) البخاري، صحيح البخاري حديث رقم٦٢٩٥، باب لا تترك النار في البيت عند النوم، ص١٥٧١.

(3) مسلم(أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري) ت٢٦١هـ/٨٧٤م، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط١ سنة١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، حديث رقم٢٠٧٠، كتاب اللباس والزينة ، جـ٢، ص٩٩٨.

فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات[1].

- حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا خير بن عرفة، ثنا عروة بن مروان، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم بن مالك، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر قال: قال رسول الله:" ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك كريم قائم أو راكع أو ساجد، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعًا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، إلا أنا لم نشرك بك شيئًا"[2]

- حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي، قال حدثنا زيد بن الحباب، قال أخبرناسفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله قال: "لئن عشت، إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب"[3].

- حدثنا محمد بن يحى الأزدي، قال حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر عبدالله يقول: حدثتني أم شريك أن رسول الله، قال:" ليفرن الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجبال،

---

(1) مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم٢٧٨٢، كتاب صفات المنافقين وأحكامها ، جـ٢، ص١٢٨٣.

(2) الأصفهاني، معرفة الصحابة، حديث رقم ١٤٩٧، جـ٢، ص٥٣٤.

(3) الترمذي(أبي عيسى محمد بن عيسى) ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م ، الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ سنة١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، حديث رقم١٦٠٦، باب ما جاء في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، جـ٣، ص٢٥٣.

قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟ قال هم قليل"[1].

. حدثنا علي بن محمد ، ثنا وكيع ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جابر بن عبدالله، قال رسول الله:" من ترك مالًا فلورثته، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فعلي وإلي وأنا أولى بالمؤمنين"[2]

. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع ثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر" أن النبي دخل مكة وعليه عمامة سوداء"[3]

. أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله "أنه نهى عن البول في الماء الراكد"[4]

. حدثني مالك عن هاشم بن هاشم بن عتبة عن عبدالله بن نسطاس عن جابر بن عبدالله أن رسول الله قال: من حلف على منبري هذا

---

(1) الترمذي، الجامع الكبير، حديث رقم٣٩٣٠، باب في فضل العرب، جـ٦، ص٢١٠.

(2) ابن ماجه (أبي عبدالله بن محمد بن يزيد القزويني) ت٢٧٥هـ/٨٨٨م ، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، حديث رقم٢٤١٦، باب الصدقات، جـ٢، ص٨٠٧، وأخرجه أبو داود ـ (سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني) ت٢٧٥هـ/٨٨٨م، سنن أبو داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قرة بللي، دار الرسالة العلمية، بيروت، لبنان، ط١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ـ في باب أرزاق الذرية برقم٢٩٥٤، جـ٤، ص٥٧٤.

(3) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، حديث رقم٢٨٢٢، باب لبس العمائم في الحرب ، جـ٢، ص٩٤٢.

(4) النسائي(أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي) ت٣٠٣هـ/٩١٥م، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١سنة١٤٢١هـ/٢٠٠١م، حديث رقم٣٢، كتاب الطهارة ، جـ١، ص٨٥.

بيمينٍ آثمة تبوأ مقعده من النار" [1]

. حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرازق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول:سمعت النبي ﷺ نهي أن يقعد على القبر، وأن يقصص ويبنى عليه"[2].

وفاتـــه:

بعد حياة حافلة بعظائم الأمور وجليل الأعمال من فتوحات وجهاد وحرب، توفي جابر بن عبدالله سنة ثمان وسبعين من الهجرة، وتوفي أثناء ولاية أبان بن عثمان[3] على المدينة، وأرسل أبان إلى ولد جابر: إذا مات أبوك فلا تقبروه حتى أصلي عليه، فمات ضحوة فجاءه أبان فقال: أين تقبروه؟ قالوا: حيث تقبر موتانا ببني سلمه، وجاء معه بكفن فرأيت بردًا

---

(1) النسائي، السنن الكبرى، حديث رقم٥٩٧٣، كتاب القضاء، باب اليمين على منبر النبي، جـ٥، ص٤٣٧.

(2) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب البناء على القبر، حديث رقم٣٢٢٥، ص١٣٠، وفي صحيح مسلم "وأن يجصص القبر" جـ١، كتاب الجنائز، حديث رقم٩٧٠، ص٤٣٠.

(3) أبان بن عثمان: بن عفان الأموي القرشي ت سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م، أول من كتب السيرة النبوية وهو ابن الخليفة عثمان بن عفان، مولده ووفاته في المدينة المنورة، ولي إمارة المدينة سنة ٧٦هـ:٨٣هـ، وكان من رواة الحديث الثقاة ومن فقهاء المدينة ومن أهل الفتوى،ابن سعد الطبقات الكبرى، جـ٧، ص١٥٠، خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم، لبنان، ط١٥ سنة٢٠٠٢م ، الأعلام، جـ١، ص٢٧.

من ذلك الكفن على جابر، مات جابر بن عبدالله وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره، قال ورأيت على سريره بردًا، وصلى عليه أبان بن عثمان رضي الله عنهم أجمعين[1].

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٨٩.

نتائج البحث

في نهاية البحث لابد من الإشارة إلى أن الباحث توصل للنتائج التالية:

١. إن شخصية جابر بن عبدالله . رضي الله عنه . من الشخصيات المهمة في تاريخنا الإسلامي والتي تستحق العناية بالدراسة والتمحيص.

٣. تربية النبي . ﷺ . لجابر واهتمامه به، وتأثير ذلك عليه وملازمته للنبي في كل الغزوات، مما كان سببًا في وصف العلماء له بأنه من المكثرين للحديث.

٢. اتصف جابر بن عبدالله بكثير من الصفات التي استحق بها هذا الدور المهم في التاريخ، وهذه الصفات تنوعت بين الزهد، حبه لآل بيت النبي . ﷺ . ، والعلم، وأهليته للفتوى، وحفظه للسنن، والعدل، فقد رشحته هذه الصفات لأن يكون أميرًا أثناء فتح بلاد الوجه القبلي في مصر.

٤. أثبتت البرديات العربية مشاركة جابر بن عبدالله في فتح مصر، ووضحت مدى عدالة هذا الفاتح وحسن معاملته للمصرين.

كل هذا يؤكد أهمية شخصية جابر بن عبدالله . رضي الله عنه . وهذ التنوع في صفاته يوحي بدوره المهم في التاريخ بوجه عام، وتاريخنا الإسلامي بوجه خاص.

وفي ختام بحثنا نرى أن هناك كثير من الشخصيات في التاريخ الإسلامي تحتاج إلى البحث والدراسة والكتابة عنها، وذلك لدورهم الرائد في هذا التاريخ.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا المصادر:

١ - ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري) ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار بن حزم، ط ١٤٣٣هـ/٢٠١٢ م.
- الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفدا عبدالله القاضي،دار الكتب العلمية، لبنان،ط١سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢ - الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد) ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م.

- نزهة المشتاق اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

٣ - ابن آدم (يحيى بن آدم بن سليمان القرشي) ت ٢٠٣هـ/٨١٨م.

- الخراج، مطبعة بريل، ليدن، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

٤ - الأزدي(إسماعيل محمد بن عبدالله) .

- فتوح الشام، صححه وليم ناسوليس، كلكته، ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م.

٥ - الأصبهاني(أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه) ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م.

- رجال صحيح مسلم، تحقيق عبدالله الليثي، بيروت، ط١سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦ - ابن أعثم الكوفي(أبي محمد أحمد) ت ٣١٤هـ/٩٢٦م.

- الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، لبنان،ط١سنة١٤١١هـ/١٩٩١م.

٧ - الإمام أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ/٨٥٥م.

- مسنده، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨ - البخاري(أبي عبدالله محمد بن إسماعيل) ت٢٥٦هـ/٨٦٩م.

- صحيح البخاري، دار بن كثير، دمشق، بيروت ،ط١سنة١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩ - البلاذري(أحمد بن يحيي بن جابر) ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م.

- فتوح البلدان، تحقيق أيمن عرفه، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
- جملة من أنساب الأشراف تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١ سنة١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٠ - البيهقي(أبي بكر أحمد بن الحسين)ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م.

- دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،علق عليه عبد المعطي قلجي، ط١، سنة١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١١ - الترمذي(أبي عيسى محمد بن عيسى) ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م .

- الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ سنة١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٢- ابن تغري بردى(جمال الدين يوسف بن تغري بردي) ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة١٤١٣هـ، ١٩٩٣م،١٦جزء.

١٣- ابن حجر العسقلاني(أحمد بن علي بن حجر)ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، السعودية، د.ت.
- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وآخرون،دار الكتب العلمية ، لبنان،ط١سنة١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- تهذيب التهذيب، دائرة المعارف، الهند، ط١سنة١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.

١٤- ابن حزم(علي بن سعيد) ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م.

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

١٥- ابن حوقل (أبو القاسم محمد) ت ٣٦٧ هـ/ ٩٨٧ م .

- صورة الأرض، منشورات دار الحياة، بيروت د.ت.

١٦ - الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م.

- الجامع لأخلاق الراوي،، تحقيق محمو الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط٣ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣.

١٧ - ابن خلدون (عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي) ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م .

- تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨ هـ.

١٨- خليفة بن خياط (أبو عمر خليفة بن هيبرة الليثي) ت٢٤٠هـ/٨٥٤م .

- تاريخ خليفة بن خياط، دار طيبة، الرياض، ط١، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- طبقاته، تحقيق أكرم ضياء العمري،ط١، سنة١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

١٩ – الخوئي(السيد أبو القاسم الموسوي) .

- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، النجف الأشرف، ط١،د.ت.

٢٠ – الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م.

- المعين في طبقات المحدثين، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، ط١، سنة١٤٠٧/ ١٩٨٧.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط ١١، سنة١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢٥جزءاً.
- تاريخ الإسلام ووفيات لمشاهير الأعلام، تحقيق عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،٣٥جزءا.
- العبر في تاريخ من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، سنة١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ .

٢١– أبو داود (سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني) ت٢٧٥هـ/٨٨٨م.

- سنن أبو داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قرة بللي، دار الرسالة العلمية، بيروت، لبنان، ط١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٢ – الرامهرمزي(القاضي الحسن بن عبد الرحمن)ت٣٦٠هـ/٩٧٠م.

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط٣،سنة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٣– ابن رجب الحنبلي (الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن) ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م.

- الاستخراج في علم الخراج، دار الكتب، بيروت، ط١، ص١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٤- أبو زرعة (الإمام الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان النصري) ت ٢٨١هـ/٨٩٤م.

- تاريخ أبي زرعه، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ص١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٢٥ - الزركلي (خير الدين) .

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم، لبنان، ط١٥ سنة٢٠٠٢م .

٢٦- ابن زولاق (الحسن بن إبراهيم بن الحسين الفقيه الليثي المصري) ت٣٨٧هـ/ ٩٨٨م .

- فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق على محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٩م.

٢٧- ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع الزهري)ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م.

- الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

٢٨ -ابن سيد الناس(أبي الفتح محمد بن محمد)ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م.

- عيون الأثر في فنون المغازي والسير، تحقيق محمد العبد الخطراوي، دار بن كثير، بيروت .

٢٩- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) ت ٩١١هـ/١٥٠٥م .

- حسن المحاضرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، تحقيق حمزة النشرتي، مكتبة القمة، القاهرة، د.ت .

٣٠ - الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك) ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م.

- نكت الهميان في نكت العميان، مطبعة الجمالية، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٣١ - الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢ م.

- تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦، طبعة أخرى مطبعة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط ١، سنة١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م.

٣٢- ابن عبد البر(أبي عمر يوسف بن عبد الله)ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م .

- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٤أجزاء.

- الدرر في اختصار المغازي والسير،تحقيق شوقي ضيف، القاهرة١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م.

٣٣- ابن عبد ربه(الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي) ت٣٢٨هـ/٩٣٩م.

- العقد الفريد،المكتبة التجارية، سنة١٤٧٢هـ/١٩٥٣م.

٣٤- العجلي(حمد بن عبدالله بن صالح)ت٢٦١هـ/٨٧٤م.

- تاريخ الثقات، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٣٥- ابن عساكر (أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعي) ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م.

- تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأفاضل والآماثل، أواجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها،دار الفكر،بيروت، لبنان، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م،ج-٢٩.

٣٦- ابن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت،ط١، سنة١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

٣٧- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م .

- القاموس المحيط، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٨- ابن قانع(أبي الحسن عبد الباقي بن قانع) ت٣٥١هـ.

- معجم الصحابة، السعودية.د.ت.

٣٩- ابن قتيبة (أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسلم) ت٢٧٦هـ/٨٨٩م .

- عيون الأخبار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولي،د.ت.
- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٣،ط١.

٤٠- ابن قدامة المقدسي (موفق الدين عبدالله)ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، تحقيق علي نويهض، دار الفكر، د.ت.

٤١- ابن قنفذ القسنطيني(أبي العباس أحمد بن علي الخطيب) ت٨٠٩هـ.

- الوفيات، حقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٤، سنة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٢- الكاندهلوي:(محمد يوسف الكاندهلوي) ت١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

- حياة الصحابة، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٣- ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي) ت ٧٧٤ هـ/١٢٧٢م.

- البداية والنهاية، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية،دار هجر للطباعة، ط١ سنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ٢١جزءًا.

٤٤- ابن ماجه (أبي عبدالله بن محمد بن يزيد القزويني) ت٢٧٥هـ/٨٨٨م .

- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٤٥- المزي(جمال الدين أبي الحجاج يوسف) ت٧٤٢هـ/١٣٤١م.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،ط١سنة١٤٣١هـ/١٩٩٢م .

٤٦- مسلم(أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري) ت٢٦١هـ/٨٧٤م.

- صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط١ سنة١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٧- المعجم الوجيز: طبعة وزارة التربية والتعليم، سنة١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٨- المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٩ - المقدسى (محمد بن احمد بن أبى بكر المعروف بالبشارى : ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م) :

- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ط ليدن ١٩٠٩ م.

٥٠- المقريزي (تقي الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م.

- المواعظ والاعتبار في ذكرالخطط والآثار، دارالتحرير، طبعة بولاق،القاهرة سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣ م.
- النقود العربية، مطبعة المدني، القاهرة، د، ت.

٥١- المناوي، (محمد بن عبدالرؤوف تاج العارفين بن على زين العابدين القاهري) ت١٠٣١هـ، ١٦٢١م.

- النقود والمكاييل والأوزان، تحقيق رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠.

٥٢ - ابن منظور(محمد بن مكرم) ت٧١١هـ/١٣١١م.

- مختصر تاريخ دمشق، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار الفكر، ط١سنة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٣ - النسائي(أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي) ت٣٠٣هـ/٩١٥م.

- السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١سنة١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥٤ - النووي (أبي زكريا محي الدين بن شرف) ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م.

- تهذيب الأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت .

٥٥- ابن هشام(أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري) ت٢١٣هـ/٨٢٨م.

- السيرة النبوية، تحقيق محمد شحاته إبراهيم، دار المنار، القاهرة.د.ت.

٥٦- الواقدي(محمد بن عمر) ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م.

- فتوح الشام، تحقيق هاني الحاج، المكتبة الوقفية، القاهرة،د.ت .

٥٧- ياقوت الحموي،(شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي) ت ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م .

- معجم البلدان، عني بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، ط١ ، سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م ، القاهرة .

٥٨- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح) ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م.

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت.د.ت.
- البلدان، بريل، ليدن، سنة١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠م.

ثانياً: المراجع العربية:

٥٩- أدور جرجي، جبرائيل حيور.

- تاريخ العرب، ج١، دار الكشاف ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.

٦٠- أدولف جروهمان.

- محاضرات في أوراق البردي العربية، ترجمة توفيق إسكاروس، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

٦١- حسن إبراهيم حسن.

- تاريخ الاسلام السياسي والدينى والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط١٤، سنة١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٦٢- سعيد مغاوري.

- الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء أوراق البردي العربية، الهيئة العامة للكتاب١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٣- سيدة كاشف.

- مصر في فجر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م.

٦٤- صلاح الدين محمد نوار.

- قراءة جديدة في الفتح الإسلامي وموقف الأقباط واليهود منه (١٩ - ٢١هـ/٦٤٠ - ١٤٢م)، منشأة المعارف، الإسكندرية القاهرة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٥ - عاتق بن غيث البلادي.

- معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة، السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٦٦- عبد الستار الشيخ.

- عبدالله بن مسعود، دار القلم، بيروت، ١٤٢٩هـ/١٩٩٩م.

٦٧- عبدالله خورشيد البري.

- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة١٩٩٢م

٦٨- علي الصلابي.

- السيرة النبوية،المكتبة التوفيقية، القاهرة،د.ت

٦٩- فيليب حتى، جبرائيل جبور

- تاريخ العرب، ج١، دار الكشاف ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.

٧٠- محمد رمزي.

- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥،الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة١٤١٥هـ/١٩٩٤م

٧١- محمد فخر الدين.

- مصر خلال الحكم الإسلام، مطبعة الصاوي، القاهرة، د.ت.

٧٢- مصطفى العبادي.

- الإمبراطورية الرومانية،، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ١٤١٦هـ/١٩٩٥ م .

٧٣- منى سعد الشاعر.

- السيرة النبوية، القاهرة، ط١، ١٤٣٦، ٢٠١٥م.
- الخلفاء الراشدون (دراسة في تاريخهم السياسي والحضاري) القاهرة ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤م.

محتويات البحث

م	الموضوع
١	المقدمة
٢	اسمه وعائلته
٣	مولده
٤	إسلامه
٥	نشأته
٦	زواجه
٧	دور عبد الله بن عبد الله في الجهاد على عهد رسول الله
٨	دور جابر بن عبد الله في الفتوح الإسلامية ومشاركته في الأحداث السياسية
٩	حياته العلمية
١٠	وفاته
١١	نتائج البحث
١٢	قائمة المصادر والمراجع
١٣	محتويات البحث